مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد 35، العدد (1)، ص ص17 -51، الرياض (2023م/ 1443هـ)

العبارات المُتضمِّنة أحكام التجويد والقراءات «تاريخها، وأقسامها، ومعانيها، وفوائدها»

حاتم عبد الرحيم «جلال التميمي»[1]، وأنوار زياد ياغي[2]

جامعة القدس

(قدم للنشر في 03/ 05/ 1444هـ؛ وقبل للنشر في 08/ 06/ 1444هـ)

المستخلص: يتضمن هذا البحث تتبعاً للعبارات النثرية التي جَمَع فيها علماء التجويد والقراءات حروفاً لأحكام معيَّنة؛ سواء أكانت تلك العبارات مؤلفة من كلمة واحدةٍ، أو من عدة كلمات، مع رصد التطور التاريخي لتلك العبارات، منذ نشأتها إلى الزمن الحاضر. ويهدف هذا البحث إلى محاولة إحصاء العبارات المتضمنة أحكام التجويد والقراءات، مع التتبع التاريخي لنشأتها، ومحاولة الوقوف على أقوال العلماء في معانيها، ورَصْد أوجه الاختلاف بين العبارات في الحكم الواحد من أحكام التجويد والقراءات. وقد سلك الباحثان في هذا البحث المنهجَ الاستقرائيَّ؛ وذلك باستقراءِ كتب التجويد والقراءات؛ وصولاً إلى إحصاء جميع العبارات التي جمعت أحكاماً في التجويد والقراءات. وَاتَّبَعَ الباحثان أيضًا المنهجَ الوصفيَّ؛ وذلك بِذِكْرِ معاني تلك العبارات واختلاف العلماء فيها وفي صيغها. وكذا اتَّبَعَ الباحثان المنهج التاريخيَّ؛ وذلك في تتبعها لنشأة العبارات المذكورة وتسلسلها وتطورها عبر التاريخ. ومن أبرز النتائج التي توصل إليها الباحثان من خلال هذا البحث: أن البداية التقريبية لبداية استعمال العبارات المتضمنة أحكام التجويد والقراءات تعود إلى منتصف القرن الرابع الهجري، وأن تلك العبارات اختلفت نسبة انتشارها؛ فمنها ما عمَّ انتشاره ولم يستعمل غيره، ومنها عبارات بقيت منتشرة وحلَّ معها غيرها، ومنها عبارات لا يكاد يسمع بها، وهي قليلة الاستعمال جدًّا. ويوصي الباحثان بعمل دراسة أخرى تجمع الأبيات المنظومة شعراً في أحكام التجويد والقراءات.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، التجويد، القراءات.

Phrases containing the provisions of Tajweed and recitations "Its history, sections, meanings, and benefits"

Hatem A. «Jalal Al-Tamimi»[1], and Anwar Ziad Yaghi[2]

Quds University

(Received 27/11/2022; accepted 01/01/2023)

Abstract: This research includes tracking the prose phrases in which scholars of Tajwid and Qira'at collected letters for specific rulings. Whether those phrases consist of one word, or several words, with monitoring the historical development of those phrases, from their inception to the present time. This research aims to try to count the phrases that combine the rules of Tajwid and Qira'at and readings, with the historical trace of their origin, and an attempt to stand on the sayings of scholars in their meanings, and to monitor the differences between the phrases in each rule of Tajwid and Qira'at rulings. In this research, the two researchers took the inductive approach. By extrapolating the books of Tajwid and Qira'at; Down to the counting all phrases that included Tajwid and Qira'at rulings. The researchers also followed the descriptive approach. This is by mentioning the meanings of those phrases and the differences of scholars in these phrases and their formulas. Likewise, the researchers followed the historical method. This is in tracing the origins of the aforementioned phrases and their sequence and development throughout history. Among the most prominent findings of the two researchers through this research that the approximate beginning of the use of the phrases that combine Tajwid and Qira'at ruling dates back to the middle of the fourth century AH. And that these phrases had different prevalence rate; Some of them spread widely and were the only ones used, while other phrases remained prevalent with other phrases working beside. Other phrases are hardly heard of, and rarely used.The two researchers recommend doing another study that collects the verses arranged in poetry on Tajwid and Qira'at.

Keywords: Holy Quran, Tajwid and Qira'at.

---

(1) أستاذ التفسير وعلوم القرآن، كلية القرآن والدراسات الإسلامية، جامعة القدس، فلسطين.

البريد الإلكتروني: htamimi@staff.alquds.edu *e-mail:*

(2) باحثة في التفسير وعلوم القرآن، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة القدس، فلسطين.

البريد الإلكتروني: yaghianwar@gmail.com *e-mail:*

(1) Professor of Interpretation and Quranic Sciences, College of Quran and Islamic Studies, Al-Quds University, Palestine.

(2) Researcher in interpretation and the sciences of the Qur'an, Faculty of Da'wah and Fundamentals of Religion, Al-Quds University, Palestine.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فإن علماء التجويد والقراءات قد بذلوا جهودهم في سبيل تيسير هذين العلمين الشريفين، ولم يتركوا شيئاً يمكن أن يسلك بطالبي هذين العلمين سبل التيسير إلا وكان لهم فيه حظٌّ ونصيبٌ. ومن ضمن ذلك إيجاد عبارات تجمع حروف حكمٍ مَّا من أحكام التجويد والقراءات؛ تيسيراً على الدارسين في حفظ الأحكام وسرعة استحضارها.

فكانت هذه هي الفكرةَ الرئيسةَ التي يقوم عليها هذا البحث؛ بتتبع العبارات المتضمنة أحكام التجويد والقراءات. ورصدها تاريخياً؛ من الأقدم إلى الأحدث، مع تتبع اختلاف تلك العبارات في الحكم الواحد. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

أسباب اختيار الموضوع:

1 – الرغبةُ في خدمة عِلْمَي: التجويد والقراءات.

2 – الرغبةُ في عملِ أبحاثٍ علميةٍ محققةٍ تخدم عِلْمَي: التجويد والقراءات.

3 – الرغبة في معرفة تاريخ العبارات التي تتضمن أحكاماً للتجويد والقراءات، ومعانيها وفوائدها.

أهداف الدراسة:

1 – محاولة إحصاء العبارات المتضمنة أحكام التجويد والقراءات.

2 – التتبع التاريخي لنشأة العبارات المتضمنة أحكام التجويد والقراءات.

3 – محاولة الوقوف على أقوال العلماء في معاني العبارات المتضمنة أحكام التجويد والقراءات.

4 – رَصْد أوجه الاختلاف بين العبارات في الحكم الواحد من أحكام التجويد والقراءات.

أهمية الدراسة:

1 – أنها الأولى – بحسب علم البَاحِثَيْنِ – التي تناولت هذا الموضوع.

2 – أنها تتعلق بِعِلْمَيْن من أهمِّ العلومِ الشرعيَّة؛ وهما علما: التجويد والقراءات.

3 – أنها ترصد التطور التاريخي للعبارات المتضمنة أحكام التجويد والقراءات منذ النشأة حتى عصرنا الحاضر.

حدود الدراسة:

هذا البحث محدودٌ بدراسةِ العبارات المنثورة؛ أي غير المنظومة شعراً، المتضمنة أحكاماً من التجويد والقراءات. ومن ضمن حدود هذه الدراسة الكلمات المنثورة التي ضُمِّنَتْ في بعض الأبيات المنظومة. وأما

الأحكام المنظومة شعراً فقد يأتي الاستدلال بها تبعاً في هوامش الدراسة، ولعلنا نخصص لها دراسة أخرى تتناولها أصالةً.

الدراسات السابقة:

لا يوجد - بحسب علم الباحِثَيْن - دراسة علمية تؤصل لموضوع العبارات المتضمنة أحكام التجويد والقراءات.

منهجية البحث:

اتبع الباحثان المنهجَ الاستقرائيَّ؛ وذلك باستقراءِ كتب التجويد والقراءات؛ وصولاً إلى إحصاء جميع العبارات التي جمعت أحكاماً في التجويد والقراءات. وَاتَّبَعَ الباحثان أيضًا المنهجَ الوصفيَّ؛ وذلك بِذِكْرِ معاني تلك العبارات واختلاف العلماء فيها وفي صيغها. وكذا اتَّبَعَ الباحثان المنهج التاريخيَّ؛ وذلك في تتبعهما لنشأة العبارات المذكورة وتسلسلها وتطورها عبر التاريخ.

خطة البحث

جاء هذا البحث في مقدمةٍ، وثلاثةِ مباحثَ، وخاتمةٍ؛ على النحو الآتي:

- **المقدمة: وفيها استعراض أدبيات البحث.**
- **المبحث الأول: تاريخ العبارات المتضمنة أحكام التجويد والقراءات.**
- **المبحث الثاني: أقسام العبارات المتضمنة أحكام التجويد والقراءات، واختلاف أهل القراءات والتجويد واتفاقهم فيها**، وفيه مطلبان:
  - المطلب الأول: أقسام العبارات المتضمنة أحكام التجويد والقراءات.
  - المطلب الثاني: اختلاف أهل القراءات والتجويد واتفاقهم في العبارات المتضمنة أحكام التجويد والقراءات.
- **المبحث الثالث: معاني العبارات المتضمنة أحكام التجويد والقراءات، وفوائدها**، وفيه مطلبان:
  - المطلب الأول: معاني العبارات.
  - المطلب الثاني: فوائد العبارات.
- **الخاتمة**: وفيها أهمُّ النَتَائِجِ والتوصيات.

***

المبحث الأول

تاريخ العبارات المتضمنة أحكام التجويد والقراءات

علم التجويد والقراءات من أجلِّ العلوم بعامَّة، ومن أعظم العلوم الشرعية بخاصَّة؛ إذ هو مرتبطٌ بكلام الله تبارك وتعالى، خادمٌ لكتابه ودينه. ومن المعلوم أن هذا العلم الجليل علمٌ قديمٌ من الناحيتين: النظرية، والعملية التطبيقية؛ فقد كانت بدايته واستمداده من تلاوة النبي ﷺ التي تلقاها عن جبريل عليه الصلاة والسلام عن رب العزة تبارك وتعالى، علَّمها النبيُّ ﷺ الصحابةَ الكرامَ تعليمًا عمليًّا تطبيقيًّا مشافهةً من غير تأصيل أصولٍ وتقعيد قواعدَ محددةٍ لذلك.

وبعد أن انتقل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى تولى الصحابةُ ﷺ هذه المهمة العظيمة - وكانوا حافظين لكتاب الله ﷻ، عاملين بما فيه -؛ فصاروا يعلمون الناس ما علَّمهم النبي ﷺ. لكن الفتن انتشرت بموت النبي ﷺ، وحدثت حروب الردة التي استُشهد فيها عددٌ كبير من حفظة كتاب الله تبارك وتعالى، فخاف الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - أن يضيع القرآن بموت حافظيه؛ فيدخله التحريف كما حدث بالكتب السابقة، فقاموا بجمعه في مصحف واحد بعد أن كان متفرقًا، وبهذا يسَّر الله ﷻ لكلامه من يحفظه، ولدينه من ينصره ويذبُّ عنه. وقد كان هذا الجمع في عهد أبي بكر الصديق ﷺ وأرضاه، وبأمرٍ منه[1].

ثم لَمَّا اتسعت رقعة الدولة الإسلامية، ودخل عدد كبير من الأعاجم في الإسلام، وقع اللحنُ في الكلام، وخِيفَ أن يقع أيضًا في تلاوة القرآن الكريم، واختلف الناس فيما بينهم، وخطَّأ بعضُهم بعضًا، حتى كادوا أن يقتتلوا بسبب ذلك، فرأى عثمان ﷺ أن يقوم بنسخ ما تمَّ جمْعُهُ في عهد أبي بكر ﷺ في ستة مصاحف؛ ليوزعها على الأمصار، وأرسل مع كل مصحف منها واحدًا من القُرَّاء ليعلم النَّاس تلاوة القرآن الكريم كما تلقاها عن النبي ﷺ[2].

وقد تتابع بعد ذلك كثير من الخطوات العظيمة التي عُنيت بحفظ كتاب الله ﷻ من أي خطأ أو تحريف أو ضياع؛ فكان نقط الإعراب، ثم نقط الإعجام، ثم علامات ضبط المصاحف، ثم أرقام الآيات، والأجزاء، والأحزاب، وعلامات الوقف. وما تبع ذلك كله من أمور تكميلية تحسينية كان الهدفُ الأساسُ منها كلها هو خدمةَ القرآن العظيم[3].

---

(1) القصة بتمامها مذكورة في كتب الحديث وعلوم القرآن والتفاسير وغيرها.
يُنظر: صحيح البخاري، للبخاري (كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، حديث رقم 4986)، المصاحف، لابن أبي داود (ص55)، الإبانة، لمكي (ص57-60)، الهداية، لمكي (4/ 3130، 3131)، المقنع، للداني (ص13، 14)، المحرر الوجيز، لابن عطية (1/ 49)، أحكام القرآن، لابن العربي (2/ 607، 608)، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (1/ 49، 50)، تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (1/ 24، 25)، نظم الدرر، للبقاعي (11/ 21، 22).

(2) يُنظر: صحيح البخاري، للبخاري (كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، حديث رقم 4987)، المصاحف، لابن أبي داود (ص91)، جمال القراء، للسخاوي (ص165، 166)، الإتقان، للسيوطي (1/ 208، 209)، مباحث في علوم القرآن، لصبحي الصالح (ص78).

(3) ينظر: المحكم، للداني (ص5-9)، فضائل القرآن، لابن كثير (ص149)، الإتقان، للسيوطي (4/ 184)، مناهل العرفان، للزرقاني (1/ 407-410)، المدخل لدراسة القرآن الكريم، لمحمد أبو شهبة (ص382-384)، معجم علوم القرآن، لإبراهيم الجرمي (ص294، 295)، رسم المصحف وضبطه، لشعبان إسماعيل (ص90، 91).

هذا، وقد كان كل ما سبق دافعًا ومُحفِّزًا لعلمائنا الأجلاء للاعتناء بهذا العلم العظيم؛ بتصنيف الكتب والمؤلفات التي جمعوا فيها ثمار جهدهم، وأصَّلوا فيها أصول التجويد، ووضعوا فيها القواعد الرئيسة التي يقوم عليها، والتي من شأنها أن تعين طلبة العلم على الحفظ والفهم. فكان المصنفون في القرن الثالث الهجري وبدايات القرن الرابع الهجري يذكرون أحكام التجويد والقراءات وقواعدهما ذكرًا تفصيليًّا من غير أن يجمعوها في عبارات موجزة؛ فمثلًا: تحدث الإمام **ابن مجاهد (ت324هـ)** في كتاب (السبعة في القراءات) عن النون الساكنة والتنوين، وذكر أنهما يُدغمان في الياء، والراء، والميم، واللام، والواو[4]. ولم يجمع هذه الأحرف في كلمة أو عبارة معينة.

وفي منتصف القرن الرابع الهجري تقريبًا بدأ جمعُ أحكام التجويد والقراءات في كلمات وعبارات موجزة ذات معنى، يسهل حفظها. ولعلَّ أول من قام بذلك الإمام **أبو بكر بن أشتة البغدادي (ت360هـ)** في كتاب (المُحبر)؛ إذ نُقل عنه أنَّه جمع أحرف الاستعلاء في قوله: «قظ ضغط خص»[5]. ويليه الإمام **ابن خالويه النحوي (ت370هـ)** في كتاب (الحجة في القراءات السبع)، جمع الأحرف التي تُدغم فيها النون الساكنة والتنوين في قوله: «يرملون»[6]. ثُمَّ الإمام **ابن غلبون المقرئ (ت389هـ)** في كتاب (الإرشاد في القراءات)؛ فقد جمع أحرف الإدغام بغنة في كلمة: «يومن»[7]. ولم يكن هذا النهج وقتذاك شائعًا؛ فلم نقف على غير هذه العبارات فيما وصل إلينا من كتبهم.

وقد تابعهم على ذلك **ابن جني (ت392هـ)** أحد أبرز علماء اللغة؛ فنقل كلمة «يرملون»، وأضاف غيرها؛ فذكر أن أحرف الهمس تجمعها عبارة: «ستشحثك خصفه»، وأن أحرف الشدة مجموعة في: «أجدت طبقك»، أو «أجدك طبقت»[8]... وغير ذلك.

وجمع **الجوهري (ت393هـ)** في (الصِّحاح) أحرف الهمس في قوله: «حثه شخص فسكت»، وحروف الجهر في: «ظِلُّ قَوٍّ رَبَض إذ غزا جند مطيع»[9].

وفي بداية القرن الخامس الهجري شاع جمعُ كل ما يُحتاج فيه إلى الحفظ من أحكام التجويد والقراءات في عبارات يسيرة سهلة؛ فقد قام الإمامان الهُمامان **مكي بن أبي طالب (ت437هـ)**، **وأبو عمرو الداني (ت444هـ)** بتصنيف أول كتابين في علم التجويد[10]، كتبا فيهما كثيرًا

(4) ينظر: السبعة في القراءات، لابن مجاهد (ص126).

(5) ينظر: شمس العلوم، لنشوان الحميري (1/ 88).

(6) ينظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه (ص67).

(7) ينظر: الإرشاد في القراءات، لابن غلبون (ص338).

(8) ينظر: المحتسب، لابن جني (1/ 309)، سر صناعة الإعراب، لابن جني (1/ 75).

(9) ينظر: الصحاح، للجوهري (2/ 609) و(3/ 991).

(10) الكتابان هما: الرعاية لمكي بن أبي طالب، والتحديد لأبي عمرو الداني.

من العبارات الجامعة لأحكام هذا العلم؛ منها ما نقلاه عن من سبقهما، ومنها ما كان السبق فيه لهما؛ مثل: «فر من لب» لأحرف الإذلاق عند مكي[11]، و«لم نرعَ» لأحرف التوسط عند الداني[12]. **وجمع الشهرزوري (ت550هـ)** أحرفَ الشدة في قوله: «أطبقتَ جدَّك»[13].

والظاهر أن الازدهار الذي شهده علم التجويد استمرَّ إلى أواخر القرن السادس الهجري أو أوائل القرن السابع؛ حين قام الإمام **الشاطبي (ت590هـ)** - عليه سحائب الرحمات - بجمع عدد كبير من عبارات التجويد والتجويد ضِمْنَ متنه (حرز الأماني) كان له السبق فيها، ثم تُنُوقِلت من بعده. وكذا فعل تلميذُهُ الإمامُ **السَّخاويُّ (ت643هـ)** في شرحه على الشاطبية (فتح الوصيد)، ومثله الإمام **أبو شامة (ت665هـ)** في (إبراز المعاني)، وغيرهما...

ثم ظهر الإمام **ابن الجزري (ت833هـ)** رحمه الله؛ شيخُ قُرَّاءِ عصره بلا منازع، وإمام علم التجويد والقراءات؛ فكتب فأجاد وأفاد، وقدَّم للأمة الإسلامية عِلمًا عظيمًا، وزادًا وفيرًا، وكتب الله تعالى له القَبول في الأرض. ومن أشهر ما كتب ابن الجزري: (المقدمة الجزرية) و(طيبة النشر)، جمع فيهما كثيرًا من عبارات التجويد والقراءات؛ مثل: «خص ضغط قظ» لأحرف الاستعلاء، و«فحثه شخص سكت» للهمس، و«قطب جد» للقلقلة... وغير ذلك.

ثم توالت جهود العلماء بعد ذلك ائتساءً بمن سبقهم، وخدمةً لكتاب الله جلَّ وعلا، وحفظًا له من كل سوء. وما زالت مستمرةً إلى يومنا هذا، ولكن الهدف الرئيس منها لم يعد واضحًا كما يجب أن يكون، ويبدو أن الأمور حادت عن طريقها كما سيظهر في هذا البحث إن شاء الله تعالى.

وبتتبع تاريخ العبارات المتضمنة أحكام التجويد والقراءات يظهر بجلاء ووضوحٍ أنَّ علماء اللغة؛ كابن جني (ت392هـ)، والجوهري (ت393هـ)، كانوا لهم نصيبٌ من استعمال العبارات الدالة على صفات الحروف، وما أشبه ذلك، والتي هي في الوقت نفسه مستعملة عند علماء القراءات والتجويد، ولكن مع أمر ملحوظٍ؛ وهو أنَّ استعمال أهل التجويد والقراءات لهذه العبارات كان أكثرَ من استعمال أهل اللغة لها؛ فبالرجوع إلى كتب الفريقين يظهر بجلاءٍ أنَّ كتب أهل التجويد والقراءات زاخرة جدًّا بها، وأمَّا أهل اللغة فكان استعمالهم لها محدودًا، وفي مجالات معينة.

***

(11) ينظر: الرعاية، لمكي (ص130).

(12) ينظر: التحديد، للداني (ص108).

(13) المصباح الزاهر، للشهرزوري (2/ 680).

المبحث الثاني

أقسام العبارات المتضمنة أحكام التجويد والقراءات واختلافُ أهل القراءات والتجويد واتفاقُهم فيها

تَقَدَّمَ سابقًا أن كتب التجويد والقراءات مليئةٌ بالعبارات التي تتضمن أحكامها، ويرجع سبب كثرة هذه العبارات إلى تنوع تلك الأحكام واختلاف أهل العلم فيها؛ بالنقص والزيادة ونحو ذلك. وأقسام عبارات التجويد والقراءات متعددة، سيأتي تفصيلها عبر هذين المطلبين:

المطلب الأول: أقسام العبارات.

تُقسم عبارات التجويد من حيثُ الموضوعاتُ التي تتعلَّقُ بها إلى أربعة أقسام:

1- ما يتعلق منها بذوات الحروف.

2- ما يتعلق منها بالمد.

3- ما يتعلق بأحكام النون الساكنة والتنوين.

4- ما يتعلق بإدغام المتماثلين والمتقاربين واللام الشمسية والقمرية.

أولًا: ما يتعلق منها بذوات الحروف:

ويُقصد بذلك ما تحدث منها عن الحرف نفسه، أو مخرجه، أو صفاته، أو ما يعرضُ له من حركاتٍ، أو إمالة أو نحو ذلك. وبيانه كالآتي:

*** صفات الحروف.**

تُعدُّ صفاتُ الحروف من أوفر أحكام التجويد حظًّا، ومن أكثرها تنوعًا وتعددًا في العبارات الجامعة لها؛ فمعظمُ هذه الصفات يجمعُ حروفَها ما لا يقلُّ عن ثلاث عبارات تقريبًا. وفيما يأتي بيانُ ذلك:

1- **الهمس**: حروف الهمس عشرة؛ هي: التاءُ، والثاءُ، والحاءُ، والخاءُ، والسينُ، والشينُ، والصادُ، والفاءُ، والكافُ، والهاء. وقد جُمعت في عباراتٍ مختلفة؛ أقدمها على الإطلاق عبارةُ ابن جني (ت392هـ): «**سَتَشْحَثُكَ خَصَفَة**»[14]، وعبارة الجوهريِّ (ت393هـ): «**حَثَّهُ شَخْصٌ فَسَكَتَ**»[15]، وجمعها مكي (ت437هـ) في قوله: «**سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ**»[16]، و«**كست شخصه فحث**»[17]، والداني (ت444هـ) في: «**كسف شخصه تحث**»[18]، والأندرابي (ت بعد 500هـ) في: «**شخصه حثفتسك**»، و«**حَثَّ فَسَكَتَ شَخْصُهُ**»[19]، ونشوان

(14) سر صناعة الإعراب، لابن جني (1/ 75). وينظر أيضًا: الرعاية، لمكي (ص110)، المحكم، لابن سيده (4/ 224)، المصباح الزاهر، للشهرزوري (2/ 659)، الكنز، للواسطي (1/ 168).

(15) الصحاح، للجوهري (3/ 991). وينظر أيضًا: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (11/ 247)، لسان العرب، لابن منظور (6/ 251)، القاموس المحيط، للفيروزآبادي (ص582).

(16) الرعاية، لمكي (ص110).

(17) المرجع السابق (ص110). وينظر أيضًا: إبراز المعاني، لأبي شامة (ص751).

(18) التحديد، للداني (ص107).

(19) الإيضاح، للأندرابي (ص374).

الحميري (ت 573هـ) في: «**سُحْتٌ كَثُفَ شَخْصُهُ**»[20]، والشاطبي (ت590هـ) في: «**حَثَتْ كِسْفَ شَخْصِهِ**»[21]، والسخاوي (ت643هـ) في: «**ستحثه كف شخص**»[22]، وابن الجزري (ت833هـ) في: «**فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتَ**»[23].

2- **الجهر**: حروف الجهر ما بقي بعد حروف الهمس العشرة؛ وعددها تسعة عشر حرفًا، جمعها الجوهري (ت393هـ) في عبارة: «**ظِلُّ قَوٍّ رَبَضَ إِذْ غَزَا جُنْدٌ مُطِيعٌ**»[24]، والداني (ت444هـ) في: «**ظل قيد بضغم زر بطا وإذ نعج**»[25]، وأبو القاسم الهذلي (ت465هـ) في: «**ضغطني المقاظ بجزع ذرود**»[26]، والأندرابي (ت بعد 500هـ) في: «**أطلقن ضرغم عجز ظبي ذواد**»[27]، والراغب (ت502هـ) في: «**زَادَ ظَبْيٌ غَنَجَ لِي ضُمُوراً إِذْ قَطَعَ**»[28]، وابن الباذش (ت540هـ) في: «**ظِلُّ قَنْدٍ يضغم زرطًا وَإِذْ بَعَجَ**»[29]، ونشوان الحميري (ت573هـ) في: «**ضَلَّ قُويرظ إِذْ غَزَا بِجُنْدِ طَمَعٍ**»[30]، وأبو البركات الأنباري (ت577هـ) في: «**مد غطاء جعظر وقل ند ضيزن**»[31]، والجريسي (ت1322هـ) في: «**عَظُمَ وَزْنُ قَارِئٍ ذِي غَضٍّ جَدَّ طَلَب**»[32].

3- **الشدة**: أمَّا صِفةُ الشِّدَّة فحروفها ثمانية؛ هي: الهمزةُ، والباءُ، والتاءُ، والجيمُ، والدالُ، والطاءُ، والقافُ، والكافُ. وقد جمعها ابن جني (ت392هـ) في: «**أَجَدتَّ طَبَقَكَ**»، و«**أَجِدُكَ طَبَّقْتَ**»[33]، ومكي (ت437هـ) في: «**أَجِدُكَ قَطَّبْتَ**»[34]، والأندرابي (ت بعد 500هـ) في:

(20) شمس العلوم، لنشوان الحميري (1/ 88).

(21) حرز الأماني، للشاطبي (ص92).

(22) فتح الوصيد، للسخاوي (ص1355). وينظر أيضًا: إبراز المعاني، لأبي شامة (ص751).

(23) المقدمة الجزرية، لابن الجزري (ص10)، طيبة النشر، لابن الجزري (ص35). وينظر أيضًا: نهاية القول المفيد، للجريسي، (ص47).

(24) الصحاح، للجوهري (2/ 619). وينظر أيضًا: لسان العرب، لابن منظور (4/ 150)، القاموس المحيط، للفيروزآبادي (ص369)، نواهد الأبكار، للسيوطي (1/ 261)، تاج العروس، للزبيدي (10/ 492).

(25) التحديد، للداني (ص107).

(26) الكامل في القراءات، لأبي القاسم الهذلي (ص98).

(27) الإيضاح، للأندرابي (ص374).

(28) تفسير الراغب الأصفهاني، للراغب الأصفهاني (1/ 72).

(29) الإقناع، لابن الباذش (ص61).

(30) شمس العلوم، لنشوان الحميري (1/ 88).

(31) أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري (ص289).

(32) نهاية القول المفيد، للجريسي (ص47). وينظر أيضًا: معجم علوم القرآن، للجرمي (ص120)، صفحات في علوم القراءات، للسندي (ص216).

(33) سر صناعة الإعراب، لابن جني (1/ 75). وينظر أيضًا: المحكم، لابن سيده (7/ 606)، المفصل، للزمخشري (ص547)، اللباب، للعكبري (2/ 465)، لسان العرب، لابن منظور (3/ 233)، الكنز، للواسطي (1/ 168)، حاشية شيخ زاده على تفسير البيضاوي، لشيخ زاده (1/ 122)، مناهل العرفان، للزرقاني (1/ 233).

(34) الرعاية، لمكي (ص111). وينظر أيضًا: التحديد، للداني (ص107)، المغرب، للمطرزي (ص540)، إبراز المعاني،=

«**أجدتك قطب**»، و«**أقبحتك طد**»[35]، وابن الباذش (ت 540هـ) في: «**أد طب كج قت**»[36]، والشهرزوري (ت550هـ) في: «**أَطْبَقْتَ جَدَّكَ**»[37]، وأبو البركات الأنباري (ت577هـ) في: «**أَجَدتَّ طَبَقَتَكَ**»[38]، والشاطبي (ت590هـ) في: «**أَجَدَّتْ كَقُطْبٍ**»[39]، والمالقي (ت705هـ) في: «**أَنَجِدُ طَبَقَكَ**»[40]، وابن الجزري (ت833هـ) في: «**أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ**»[41]، والسيوطي (ت911هـ) في: «**أَجِدُكَ تطبق**»[42]، والصفاقسي (ت1118هـ) في: «**أَجَدتَّ قُطْبَكَ**»[43].

وأما الحروف المجهورة الشديدة - وهي التي فيها صفة الجهر وصفة الشدة معًا - فعددها ستة، ويجمعها في اللفظ قولُ ابن الجزري (ت833هـ): «**طبق أجد**»[44].

4- **البينية**: وهي من الصفات التي اختلف أهل العلم في عدد حروفها؛ فمنهم من جعلها خمسة، ومنهم من زاد على ذلك. أمَّا العباراتُ التي جُمعت فيها فهي على النحو الآتي: جمعها ابن جني (ت392هـ) في قوله: «**لَمْ يَرْوِ عَنَّا**»[45]، و«**لَمْ يُرَوِّعْنَا**»، و«**لَمْ يَرْعَوْنَا**»[46]، ومكي (ت437هـ) في: «**يولى عمرو**»[47]، والداني (ت444هـ) في: «**لم نرع**»[48]، و«**لم يرعَ**»[49]، ونشوان الحميري (ت573هـ) في: «**يعلو مارن**»[50]، والأنباري

=لأبي شامة (ص751)، الكنز، للواسطي (1/ 168).

(35) الإيضاح، للأندرابي (ص375). ووردت عبارة «أقبحتك طد» هكذا، ولعلَّ الصواب أن تكون: «أقبجتك طد»؛ إذ الحاء ليس من أحرف الشدة.

(36) الإقناع، لابن الباذش (ص62).

(37) المصباح الزاهر، للشهرزوري (2/ 660).

(38) أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري (ص289).

(39) حرز الأماني، للشاطبي (ص92). وينظر أيضًا: إبراز المعاني، لأبي شامة (ص751)، التمهيد، لابن الجزري (ص87)، شرح الشاطبية، للسيوطي (ص445).

(40) الدر النثير، للمالقي (2/ 19).

(41) المقدمة الجزرية، لابن الجزري (ص10)، والنشر، لابن الجزري (1/ 202)، وطيبة النشر، لابن الجزري (ص35). وينظر أيضًا: نهاية القول المفيد، للجريسي (ص48).

(42) همع الهوامع، للسيوطي (3/ 488).

(43) تنبيه الغافلين، للصفاقسي (ص36).

(44) النشر، لابن الجزري (1/ 202). وينظر أيضًا: شرح طيبة النشر، للنويري (1/ 240)، الموسوعة القرآنية، للأبياري (5/ 31).

(45) سر صناعة الإعراب، لابن جني (1/ 75). وينظر أيضًا: الرعاية، لمكي (ص113)، إبراز المعاني، لأبي شامة (ص752)، الكنز، للواسطي (1/ 169).

(46) سر صناعة الإعراب، لابن جني (1/ 75). وينظر أيضًا: المحكم، لابن سيده (7/ 606)، الإيضاح، للأندرابي (ص376)، المفصل، للزمخشري (ص547)، إبراز المعاني، لأبي شامة (ص752).

(47) وردت هكذا في المصدر، وفيها تكرارٌ لحرف الواو، ولعله خطأٌ في النقل. ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة (ص752).

(48) التحديد، للداني (ص108). وينظر أيضًا: فتح الوصيد، للسخاوي (ص1355).

(49) إبراز المعاني، لأبي شامة (ص752).

(50) شمس العلوم، لنشوان الحميري (1/ 88).

(ت577هـ) في: «**نُورِي لَامِع**»[51]، والشاطبي (ت590هـ) في: «**عَمْرُ نَلْ**»[52]، والسخاوي (ت643هـ) في: «**وَلِينا عُمَر**»[53]، وابن الحاجب (ت646هـ) في: «**لِمَ يَرُوعُنَا**»[54]، وابن منظور (ت711هـ) في: «**لَمْ يَرَ عَوْنًا**»[55]، وابن الجزري (ت833هـ) في: «**لِنْ عُمَر**»[56]، والجريسي (ت1322هـ) في: «**نولي عمر**»[57].

5- **الرخاوة**: وأما حروف الرخاوة فهي ما تبقَّى من حروف الهجاء بعد حروف الشدة والبينية على الخلاف الذي سبق ذكره في أحرف البينية، وقد جمعها مكي (ت437هـ) في قوله: «**ثخذ ظغش زحف صه ضس**»[58]، والداني (ت444هـ) في: «**خس حظ شص هز ضغث فذ**»[59].

6- **الاستعلاء**: وحروف الاستعلاء سبعة؛ الخاءُ، والصادُ، والضادُ، والطاءُ، والظاءُ، والغينُ، والقافُ. يجمعها في اللفظ قول ابن أشتة (ت360هـ): «**قظ ضغط خص**»[60]، وجمعها الداني (ت444هـ) في: «**ضغط خص قظ**»[61]، وابن الباذش (ت540هـ) في: «**ضغط قص خظ**»[62]، والشاطبي (ت590هـ) في: «**قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ**»[63]، والفيروزآبادي (ت817هـ) في: «**قغضخصططظ**»، و«**صغق ضخططظ**»[64]، وابن الجزري (ت833هـ) في: «**خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ**»[65].

7- **الاستفال**: المستفل من الحروف اثنان وعشرون

(51) أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري (ص289).

(52) حرز الأماني، للشاطبي (ص92). وينظر أيضًا: إبراز المعاني، لأبي شامة (ص751)، سراج القارئ، لابن القاصح (ص409)، شرح الشاطبية، للسيوطي (ص446).

(53) فتح الوصيد، للسخاوي (ص1357). وينظر أيضًا: إبراز المعاني، لأبي شامة (ص752)، همع الهوامع، للسيوطي (3/ 488)، حاشية الشهاب، للخفاجي (1/ 162)، نهاية القول المفيد، للجريسي (ص49).

(54) الشافية، لابن الحاجب (ص123). وينظر أيضًا: إبراز المعاني، لأبي شامة (ص752).

(55) لسان العرب، لابن منظور (3/ 233).

(56) المقدمة الجزرية، لابن الجزري (ص10)، والنشر، لابن الجزري (1/ 202)، وطيبة النشر، لابن الجوزي (ص36). وينظر أيضًا: نهاية القول المفيد، للجريسي (ص49).

(57) نهاية القول المفيد، للجريسي (ص49).

(58) الرعاية، لمكي (ص113).

(59) التحديد، للداني (ص108).

(60) شمس العلوم، لنشوان الحميري (1/ 88).

(61) التحديد، للداني (ص108).وينظر أيضًا: الإقناع، لابن الباذش (ص143).

(62) الإقناع، لابن الباذش (ص62).

(63) حرز الأماني، للشاطبي (ص92، 93). وينظر أيضًا: شرح شافية ابن الحاجب، للأستراباذي (3/ 14)، النشر، لابن الجزري (1/ 202)، الإتقان، للسيوطي (1/ 320).

(64) القاموس المحيط، للفيروزآبادي (ص642، 1314). وينظر أيضًا: تاج العروس، الزبيدي (18/ 321، 39/ 83).

(65) المقدمة الجزرية، لابن الجزري (ص10)، وطيبة النشر، لابن الجزري (ص36). وينظر أيضًا: نهاية القول المفيد، للجريسي (ص51).

حرفًا؛ وهي الباقية من حروف الهجاء بعد أحرف الاستعلاء السبعة. جمعها طاش كبرى زاده (ت968هـ) في: «**انْشُرْ حَدِيثَ عِلْمِكَ سَوْفَ تَجْهَرُ بِذَا**»[66].

8- **الانفتاح**: عدد حروفه خمسةٌ وعشرون؛ وهي جميع حروف الهجاء ما عدا الصاد والضاد والطاء والظاء؛ فهذه الأربعة هي أحرف الإطباق. ويجمع حروفَ الانفتاح في اللفظ قولُ طاش كبرى زاده (ت968هـ): «**مَنْ أَخَذَ وَجَدَ سَعَةً فَزَكا حُقَّ لَهُ شُرْبُ غَيْثٍ**»[67].

9- **الإذلاق**: حروف الذلاقة ستة: الباءُ، والراءُ، والفاءُ، واللامُ، والميمُ، والنونُ. وقد جمعها مكي (ت437هـ) في: «**فرَّ مِنْ لُبّ**»[68]، و«**ملَّ فنبَّر**»، و«**نمر فبل**»[69]، والراغب (ت502هـ) في: «**رمل فنب**»[70]، والزمخشري (ت538هـ) في: «**مُرْ بِنَفَل**»[71]، والبيضاوي (ت685هـ) في: «**رُب منفَّل**»[72]، وابن منظور (ت711هـ) في: «**رُبَّ مَنْ لَفَّ**»[73]، والزبيدي (ت1205هـ) في: «**نفل مبر**»[74].

10- **الإصمات**: وحروفه ثلاثةٌ وعشرون حرفًا؛ وهي ما بقي من حروف الهجاء بعد حروف الإذلاق الستة. جمعها طاش كبرى زاده (ت968هـ) في: «**حدث شيخ هز ذو ساج عظ قص غطة أضنك**»[75]، والجريسي (ت1322هـ) في: «**جُزْ غش ساخط صِدْ ثقة إذ وعظه يحضُّك**»[76].

11- **القلقلة**: هي من الصفات التي ليس لها ضد، وحروفها خمسة؛ هي: الباءُ، والجيمُ، والدالُ، والطاءُ، والقافُ. وقد جمعها مكي (ت437هـ) في: «**جد بطق**»[77]، وابن سيده (ت458هـ) في: «**جَدّ قُطْب**»[78]،

(66) شرح المقدمة الجزرية، لطاش كبرى زاده (ص88).

(67) المرجع السابق (ص88). وينظر أيضًا: نهاية القول المفيد، للجريسي (ص53).

(68) الرعاية، لمكي (ص130). وينظر أيضًا: أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري (ص289)، التمهيد، لابن الجزري (ص98)، تاج العروس، للزبيدي (4/ 594).

(69) الرعاية، لمكي (ص135).

(70) تفسير الراغب الأصفهاني، للراغب الأصفهاني (1/ 73).

(71) المفصل، للزمخشري (ص547). وينظر أيضًا: الشافية، لابن الحاجب (ص123)، توضيح المسالك، للمرادي (3/ 1210)، تاج العروس، للزبيدي (4/ 594).

(72) أنوار التنزيل، للبيضاوي (1/ 34).

(73) لسان العرب، لابن منظور (1/ 204). وينظر أيضًا: تاج العروس، للزبيدي (2/ 5).

(74) تاج العروس، للزبيدي (32/ 492).

(75) شرح المقدمة الجزرية، لطاش كبرى زاده (ص88).

(76) نهاية القول المفيد، للجريسي (ص54).

(77) الرعاية، لمكي (ص118). وينظر أيضًا: التحديد، للداني (ص111)، فتح الوصيد، للسخاوي (ص1360)، إبراز المعاني، لأبي شامة (ص754).

(78) المحكم، لابن سيده (2/ 572). وينظر أيضًا: لسان العرب، لابن منظور (4/ 208)، القاموس المحيط، للفيروزآبادي (ص378)، تاج العروس، للزبيدي (11/ 70).

والأنـدرابي (ت بعـد 500هـ) في: «**قَـدْ طَـبِج**»[79]، والشاطبي (ت590هـ) في: «**قُطْبُ جَد**»[80].

12- **التفشي**: وقد اختُلف في أحرف هذه الصفة؛ فذهب جُلُّ أهـل التجويـد والقـراءات إلى أنَّ لـه حرفًـا واحدًا فقط؛ وهـو حـرف الـشين، وذهـب آخـرون إلى القول بأن أحرف التفشي أربعة: الراءُ، والشينُ، والفـاءُ، والميم. وهي مجموعة في قولهم: «**مِشْفَر**»[81].

*** إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف عند الكسائيِّ.**

اعلم أنَّ للكسائي في إمالة هاء التأنيث وما قبلهـا حالَ الوقف ثلاثةَ مذاهب:

المذهب الأول: أن تُمـالَ هـاءُ التأنيـث ومـا قبلهـا مطلقًا إذا سُبقت بخمسةَ عشرَ حرفًا؛ جمعهـا أبـو القاسـم الهذلي (ت465هـ) في: «**فَجَثَتْ زَيْنَبُ لِـذَوْدِ شَـمْسٍ**»[82]، والمالقي (ت705هـ) في: «**بذي زوج شد مثلت نفس**»[83]. وأربعة أحرف مجموعة في قول ابن الباذش (ت540هـ): «**أَكْـرَهُ**»[84]، وقـول الـشاطبي (ت590هـ): «**أَكْهَـرُ**»[85]، بشرط أن تُسبق بكسرةٍ أو ياءٍ ساكنةٍ، وإلا فتُفتح.

وتُفـتحَ مطلقًـا بعـد عـشرة حـروف؛ جمعهـا ابن الباذش (ت540هـ) في قولـه: «**خُـصَّ ضَـغْطٍ قِـظْ حَاع**»[86]، والشاطبي (ت590هـ) في: «**حَقٌّ ضِغَاطُ عَصٍ خَظَا**»[87]، والسخاوي (ت643هـ) في: «**ذود بـزل يفـن شمس جثت**»[88]، والمالقي (ت705هـ) في: «**غاض حظ صعق خط**»[89].

المذهب الثاني: أن تُمـالَ هـاءُ التأنيـث ومـا قبلهـا مطلقًا إذا سُبقت بحروف «**فَجَثَتْ زَيْنَبُ لِـذَوْدِ شَـمْسٍ**»

(79) الإيـضاح، للأنـدرابي (ص381). وينظـر أيـضًا: المفـصل، للزمخشري (547)، فـتح الوصـيد، للـسخاوي (ص1360)، إبراز المعاني، لأبي شامة (ص754).

(80) حرز الأماني، للشاطبي (ص93). وينظر أيضًا: فتح الوصـيد، للسخاوي (ص1360)، التمهيـد، لابـن الجـزري (ص91)، نهاية القول المفيد، للجريسي (ص55).

(81) الإيـضاح، للأنـدرابي (ص381)، إبـراز المعـاني، لأبي شـامة (ص753).

(82) الكامل في القراءات، لأبي القاسـم الهـذلي (ص336). وينظـر أيضًا: الإقناع، لابـن البـاذش (ص143)، الكنـز، للواسـطي (1/ 349)، سراج القارئ، لابن القاصح (ص119)، النـشر، لابن الجزري (2/ 82).

(83) الدر النثير، للمالقي (4/ 20).

(84) الإقناع، لابن الباذش (ص144).

(85) حرز الأماني، للشاطبي (ص28). وينظر أيضًا: إبـراز المعـاني، لأبي شـامة (ص244)، سراج القـارئ، لابـن القاصـح (ص118)، النشر، لابن الجزري (2/ 84)، الـشمعة المـضية، للطبلاوي (2/ 435).

(86) الإقناع، لابن الباذش (ص143). وينظر أيـضًا: النـشر، لابـن الجزري (2/ 83)، الإتقان، للسيوطي (1/ 320)، غيث النفع، للصفاقسي (ص61).

(87) حـرز الأمـاني، للـشاطبي (ص28). وينظـر أيـضًا: شرح شـافية ابـن الحاجـب، للـرضي الأسـتراباذي (3/ 25)، سراج القـارئ، لابن القاصح (ص118)، شرح الشاطبية، للسيوطي (ص139).

(88) فتح الوصيد، للسخاوي (1/ 385).

(89) الدر النثير، للمالقي (4/ 30).

وأحرف «**أَكْهَرُ**»، وتُفتح مطلقًا بعد أحرف «**حَثُّ ضِغَاطُ عَصٍ خَظَا**».

المذهب الثالث: أن تُمالَ الهاء وما قبلها مطلقًا بعد حروف الهجاء كلها ما عدا (الألف)؛ فتُفتح عنده[90].

*** ما اختلف في ضَمِّهِ وَكَسْرِهِ عند التقاء الساكنين.**

اختلف القُرَّاء في الساكنين إذا التقيا وبعدهما ضمٌّ لازمٌ؛ يُحرَّك الأولُ منهما بالكسر أم بالضم؛ فمن كَسَر فَعَلى الأصل، ومن ضَمَّ فللإِتْبَاع؛ كراهةَ الانتقال من كسرٍ إلى ضمٍّ.

وبالاستقراء يظهر أنَّ السَّاكنَ الأول في مثل هذه الحالة لا يخلو أن يكون أحد هذه الأحرف الستة: التاء، والدال، واللام، والميم، والنون، والتنوين. وقد جَمَعَها أبو القاسم القرطبي (ت463هـ) من غير التنوين في: «**لَتَنُود**»[91]، وجُمعت مع التنوين في: «**نِلْتَ وُدًّا**»[92][93].

(90) ينظر: الكامل في القراءات، لأبي القاسم الهذلي (ص336، 337)، الإقناع، لابن الباذش (ص143، 144)، الكنز، للواسطي (1/ 349-352)، سراج القارئ، لابن القاصح (ص118، 119)، النشر، لابن الجزري (2/ 82-85)، الإتقان، للسيوطي (1/ 319، 320).

(91) المفتاح، لأبي القاسم القرطبي (ص117). وينظر أيضًا: المستنير، لابن سوار (ص219)، المصباح الزاهر، للشهرزوي (3/ 103)، إبراز المعاني، لأبي شامة (ص353).

(92) كيف تقرأ القرآن برواية الإمام قالون، للمقروش (ص89).

(93) ينظر: المستنير، لابن سوار (ص219)، إبراز المعاني، لأبي شامة (ص351-353).

*** إبدال الهمزة السَّاكنة حرفَ مَدٍّ عند ورش.**

وذلك إذا كانت الهمزةُ السَّاكنةُ فاءً لفعلٍ؛ وسُبقت بأحد سبعة أحرف؛ هي: همزة الوصل، والتاء، والفاء، والميم، والنون، والواو، والياء فإنَّ ورشًا يُبدلها حرفَ مدٍّ من جنس حركة ما قبلها[94]؛ مثل: ﴿ ءَآنَتِ ﴾ [يونس: 15]، ﴿ تُؤۡمِنۡ ﴾ [البقرة: 260]، ﴿ فَأۡتُواْ ﴾ [البقرة: 23]، وقد ذكر أبو شامة (ت665هـ) أن الأحرف السابقة دون همزة الوصل مجموعة في قولهم: «**فيتمنو**»[95].

*** أنى الاستفهامية.**

تُذكر أَنَّى الاستفهامية في باب الفتح والإمالة في كتب علم القراءات، وهي الواقعة قبل أحد خمسة أحرف: التاء، والشين، واللام، والهاء، والياء؛ مثل: ﴿ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ ﴾ [البقرة: 223]، ﴿ أَنَّىٰ هَٰذَا ﴾ [آل عمران: 165]، ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ ﴾ [البقرة: 247]، ونحو ذلك. وقد جمعها النويري (ت857هـ) في: «**شليته**»[96].

ثانيًا: ما يتعلق منها بالمد:

ونعني بذلك العبارات التي تجمع أحكام المدود وأنواعها وحروفها وكل ما يتعلق بها؛ كأحرف العلة

(94) ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة (ص147)، سراج القارئ، لابن القاصح (ص75).

(95) إبراز المعاني، لأبي شامة (ص147).

(96) شرح طيبة النشر، للنويري (1/ 573). وينظر أيضًا: المكرر، للنشَّار (ص57)، الشمعة المضية، للطبلاوي (1/ 191)، إتحاف فضلاء البشر، للبنَّاء (ص203).

والمد، والحروف التي وقعت في فواتح السور، وظاهرة التنصيف التي تحدث عنها بعض أئمة التفسير. وتفصيل هذا كله من خلال الآتي:

*** أحرف العلة وأحرف المد.**

أحرف المد ثلاثة: الألف، والواو والياء المسبوقتان بحركة مجانسة. وقد جمعها الإمام الشاطبي في مَتْنِهِ فقال:

وَ«وَايٌ» حُرُوفُ الْمَدِّ وَالرِّخْوِ كَمَّلَا[97]

وأما أحرف العلة فهي الثلاثة السابقة، وسُمِّيت بذلك لاعتلالها بما يعتريها من القلب والإبدال والتغير من حالٍ إلى حالٍ، وزاد فيها الشَّاطبيُّ الهمزةَ؛ إذ يدخلها أنواعٌ من التخفيف بالحذف والتسهيل والقلب. وأضاف غيرُه الهاء[98]. أما ما يجمع هذه الأحرف فهو قول الشَّاطبيِّ:

كَمَا الْأَلِفُ الْهَاوِي وَ«آوِي» لِعِلَّةٍ[99]

*** فواتح السور.**

ونعني بها الحروف المقطعة التي وقعت في فواتح بعض السور؛ مثل: الم، المص، الر، حم، كهيعص، وغيرها. وعددُها أربعة عشر حرفًا، جمعها السهيلي (ت581هـ) في: «**أَلَمْ يَسْطَعْ نُورُ حَقٍّ كُرِه**»[100]، وابن كثير (ت774هـ) في: «**نَصٌّ حَكِيمٌ قَاطِعٌ لَهُ سِرٌّ**»[101]، والزركشي (ت794هـ) في: «**طَرَقَ سَمْعَكَ النَّصِيحَةُ**»[102]، و«**لَمْ يَكْرَهَا نَصَّ حَقٍّ سَطَعَ**»، و«**صُنْ سِرًّا يَقْطَعُكَ حَمْلُهُ**»، و«**عَلَى صِرَاطٍ حَقٍّ يُمْسِكُهُ**»، و«**مَنْ حَرَصَ عَلَى بَطِّهِ كَاسِرٌ**»، و«**سِرٌّ حَصِينٌ قَطَعَ كَلَامَهُ**»[103]، والأشموني (ت900هـ) في: «**مَنْ قَطَعَكَ صِلْهُ سُحَيْرًا**»[104]، والجمزوري (ت1227هـ) في: «**صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعَكَ**»[105]، والآلوسي (ت1270هـ) في: «**صَحَّ طَرِيقُكَ مَعَ السُّنَّةِ**»[106]، والجريسي (ت1322هـ) في: «**نَصٌّ حَكِيمٌ لَهُ سِرٌّ قَاطِعٌ**»[107]، وجُمعت حديثًا في: «**نَصٌّ حَكِيمٌ قَطْعًا لَهُ سِرٌّ**»[108].

---

(97) حرز الأماني، للشاطبي (ص92).

(98) إبراز المعاني، لأبي شامة (ص754)، سراج القارئ، لابن القاصح (ص410)، شرح الشاطبية، للسيوطي (ص447).

(99) حرز الأماني، للشاطبي (ص93).

(100) البرهان، للزركشي (1/ 167).

(101) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (1/ 159). وينظر أيضًا: البرهان، للزركشي (1/ 167).

(102) البرهان، للزركشي (1/ 167). وينظر أيضًا: روح المعاني، للآلوسي (1/ 107)، نهاية القول المفيد، للجريسي (ص141).

(103) البرهان، للزركشي (1/ 167).

(104) منار الهدى، للأشموني (1/ 45).

(105) تحفة الأطفال، للجمزوري (ص8). وينظر أيضًا: نهاية القول المفيد، للجريسي (ص141).

(106) روح المعاني، للآلوسي (1/ 107). وينظر أيضًا: صفحات في علوم القراءات، للسندي (ص233).

(107) نهاية القول المفيد، للجريسي (ص141).

(108) فتح رب البرية، لصفوت سالم (ص77).

وتُقسم هذه الفواتحُ من حيثُ نوعُ مَدِّها ومقدارُه إلى ثلاثة أقسام، يعنينا في البحث منها اثنان:

الأول: فواتحُ السُّوَر التي تُمَدُّ مَدًّا طبيعيًّا: وهي التي فُقِدَ فيها سببُ المدِّ لكونها مُركَّبةً من حرفين، فتُمَدُّ مَدًّا طبيعيًّا بمقدار حركتين. وعددُها خمسة: الحاء، والراء، والطاء، والهاء، والياء. جمعها المالقي (ت705هـ) في: «**يَطْرَحُهُ**»[109]، والجمزوري (ت1227هـ) في: «**حَيٌّ طَاهِرٌ**»[110]، والجريسي (ت1322هـ) في: «**حَيٌّ طَهُرَ**»[111]. وعبارة «حي طاهر» زِيدَ فيها حرفُ الألف مع أنه ليس فيه حرف مد؛ ليستقيم وزن الراجز.

الثاني: فواتحُ السُّوَر التي تُمَدُّ مَدًّا لازمًا: وهي المكونة من ثلاثة أحرف آخرها ساكن، فتُمَدُّ مَدًّا لازمًا بمقدار ست حركات؛ مثل: صادْ، كافْ، ونحو ذلك. وهي ثمانية أحرف جمعها أبو بكر البرعي (ت771هـ) في: «**نَصٌّ سَمَا لَكَ عَاقِلًا**»[112]، والجمزوري (ت1227هـ) في: «**كَمْ عَسَل نَقَص**»[113]، وجُمعت أيضًا في: «**نَقَصَ عَسَلُكُمْ**»، و«**سَنَقُصُّ عِلْمَكَ**»[114]، والعين مختلف فيه؛ فإما أن يُوسَّط وإما أن يُشبَع، فاستثناه بعضهم منها وجمع السبعة الباقية في: «**مَنْ قَصَّ سَلَك**»[115]، و«**سَنَقُصُّ لَكُمْ**»[116].

(109) الدر النثير، للمالقي (2/ 222).

(110) تحفة الأطفال، للجمزوري (ص8).

(111) نهاية القول المفيد، للجريسي (ص141).

(112) مجموعة مهمة في التجويد والقراءات، للدسوقي (ص83).

(113) تحفة الأطفال، للجمزوري (ص8).

(114) صفحات في علوم القراءات، للسندي (ص233).

*** ظاهرة التنصيف.**

تقدَّم قبلُ أنَّه ورد في فواتح السور من حروف المعجم أربعة عشر حرفًا. فإذا عرفتَ هذا فاعلم أنَّ أهل العلم اختلفوا في عدد حروف المعجم على قولين: منهم من قال إنها ثمانية وعشرون، ومنهم من قال إنها تسعة وعشرون. وقد ذكر بعض الأئمة ظاهرة التنصيف في فواتح السور للدلالة على ما في القرآن الكريم من إعجاز؛ إذ إنها تقوم على أن فواتح سور القرآن الكريم احتوت على نصف حروف المعجم عند من قال إنها ثمانية وعشرون حرفًا، وذكروا أنها قد جاءت في فواتح ثمانٍ وعشرين سورةً من سور القرآن الكريم، كما أنها جمعت من كل صنف من الحروف نصفه؛ فمن المهموس نصفه مجموع في: «**صه حسك**»، ومن المجهور نصفه في: «**لَنْ يُقْطَعَ أَمْرٌ**»، ومن الشديد نصفه يجمعه: «**أقطك**»، ومن الرخو نصفه: «**حمس على نصره**»، وهكذا في كل أصناف الحروف[117].

(115) هذه العبارة ذكرها محقق كتاب الإرشاد لابن غلبون: باسم حمدي السيد. ينظر: الإرشاد، لابن غلبون (حاشية ص: 657).

(116) المعجزة القرآنية، لأبي شوفة (ص124).

(117) العبارات المذكورة وظاهرة التنصيف كاملة موجودة في: تفسير الراغب الأصفهاني، للراغب الأصفهاني (1/ 72)، أنوار التنزيل، للبيضاوي (1/ 33).

ثالثًا: أحكام النون الساكنة والتنوين:

أحكام النون الساكنة والتنوين أربعة: الإظهار الحلقي، والإدغام، والإخفاء الحقيقي، والإقلاب. أما الإقلاب فله حرف واحد فقط؛ وهو الباء، وأما الثلاثة الأُوَل فسيأتي تفصيلها من خلال ما يلي:

*** الإظهار الحلقي.**

تُظهر النونُ السَّاكنةُ والتنوينُ قبل ستة أحرف: الهمزة، والحاء، والخاء، والعين، والغين، والهاء؛ وهي الأحرف الحلقية. وقد ذكر الجريسي (ت1322هـ) أنها مجموعة في قولهم: «**أَخِي هَاكَ عِلْمًا حَازَهُ غَيْرُ خَاسِر**»[118]، ومحمود بسة (ت بعد 1367هـ) في: «**إِنْ غَابَ عَنِّي حَبِيبِي هَمَّنِي خَبَرُهُ**»[119].

*** الإدغام.**

وأما إدغامها فيكون في ستة أحرف عند جُلِّ الأئمة: الراء، واللام، والميم، والنون، والواو، والياء. جمعها ابن خالويه (ت370هـ) في قوله: «**يرملون**»[120]، والمالقي (ت705هـ) في: «**نمل روي**»[121]. بينما جمعها الداني (ت444هـ) في: «**لم يرو**»[122]؛ لأنه عدَّ أحرفَ الإدغام خمسة، وأطال الردَّ على من قال إن النون من أحرف الإدغام.

ويُقسم إدغام النون الساكنة والتنوين إلى قسمين:

الأول: إدغام بغنة: وحروفه أربعة: الميم، والنون، والواو، والياء. جمعها ابن غلبون (ت389هـ) في: «**يومن**»[123]، والشاطبي (ت590هـ) في: «**ينمو**»[124].

الثاني: إدغام بغير غنة: وله حرفان: الراء، واللام.

*** الإخفاء الحقيقي.**

لم نعثر بعد التحري والطلب على عبارات منثورة تجمع حروف الأخفاء الحقيقي، على الرغم من كثرة الأبيات المنظومة التي تجمع ذلك[125].

---

(118) نهاية القول المفيد، للجريسي (ص118). وينظر أيضًا: العميد في علم التجويد، لمحمود بسة (ص18)، الكافي في كيفية ترتيل القرآن، للحفيان (ص30).

(119) العميد في علم التجويد، لمحمود بسَّة (ص18). وينظر أيضًا: الكافي في كيفية ترتيل القرآن، للحفيان (ص30).

(120) الحجة، لابن خالويه (ص67). وينظر أيضًا: المحتسب، لابن جني (1/ 309)، العنوان، لابن خلف المقرئ (ص58).

(121) الدر النثير، للمالقي (3/ 131).

(122) التحديد، للداني (ص114). وينظر أيضًا: الإقناع، لابن الباذش (ص102).

(123) الإرشاد، لابن غلبون (ص338). وينظر أيضًا: الرعاية، لمكي (ص193)، التمهيد، لابن الجزري (ص156)، الشمعة المضية، للطبلاوي (1/ 182).

(124) حرز الأماني، للشاطبي (ص24). وينظر أيضًا: النشر، لابن الجزري (2/ 24)، العميد في علم التجويد، لمحمود بسَّة (ص22).

(125) ومن ذلك: قول المالقي (ت705هـ):

قل كم ضحء جاء شيء طب داءٍ ثو *

في ظل ذي ثمر صحت سنات زك

وقول الواسطي (ت771هـ):

صِفْ ذَا ثَنَا جُودَ شَخْصٍ قَدْ سَمَا كَرَمًا *

ضَعْ ظَالِمًا زِدْ تُقًى دُمْ طَالِبًا فَتَرَى=

رابعًا: إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين واللام الشمسية والقمرية:

وهذا القسم يُعنى بذكر ما يتعلق بإدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين، وما يتبع ذلك من أحكام ذال إذ، ودال قد، وتاء التأنيث، ولام بل وهل، واللام الشمسية والقمرية وحروفهما.

*** إدغام المتماثلين.**

أما الحروف التي لقيت مثلها في القرآن الكريم فعددها ثمانية عشر حرفًا، جمعها المالقي (ت705هـ) في قوله: «**حُسْنُ فِعْلِكَ أَثْبَتَهُ غَيْرُ قَوْمٍ**»، ثم ذكر بعد ذلك أَنَّهُ قد وقع في تمثيل أبي عمرو الداني منها ثلاثة عشر حرفًا، يجمعها: «**عِلْم حسن رَكبت فِيهِ**»[126]. ولم نقف على عبارات أخرى في هذا المقام.

*** إدغام المتقاربين (الصغير والكبير).**

فأمَّا الصغيرُ فمجموع في قول أبي شامة (ت665هـ): «**ذل ثرب دفنت**»[127]، والمالقي (ت705هـ): «**ثرد فبذل**»[128] ولم يُذكر في هذه العبارة التاءُ والنونُ، على الرغم من ورود الإدغام فيهما في القرآن الكريم؛ كقوله تعالى: ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَرَتُهُمۡ ﴾ [البقرة: 16]، وقوله تعالى: ﴿عَن نَّفۡسٍ﴾[البقرة: 48].

وأمَّا الكبيرُ فقد جَمَعَ حروفَه الدَّانيُّ (ت444هـ) في قوله: «**سنشد حجتك بذل رض قثم**»[129]، والمالقي (ت705هـ) في: «**لذ ضحك بشر قنت ثم سجد**»[130]، وابن الجزري (ت833هـ) في: «**رُضْ سَنَشُدُّ حُجَّتَكْ بَذْلُ قُثَمْ**»[131].

*** أقسام الحروف من حيث قَبولها للإدغام وعدمه.**

اعلم أن هذا الباب مما فيه خلافٌ كبير بين أهل العلم، وسيأتي تفصيل الخلاف في موضعه إن شاء الله، أما هنا فستُجمع العبارات فقط دون تطويل. وتُقسم الحروف باعتبار هذه الناحية إلى:

1- الحروف التي تُدغَم في مُقاربها، ويُدغَم مُقاربها فيها: جمعها المالقي (ت705هـ) في قوله: «**ظن زكوت خلط سذج غيث قصد**»[132].

=وقول ابن القاصح (ت801هـ):

تَلَا ثُمَّ جَا دُرٌّ ذَكَا زَادَ سَلْ شَذًا *

صَفَا ضَاعَ طِيبٌ ظَلَّ فِي قُرْبِ كَمَّلا

وغير ذلك مما لا يتسع المقام له. ينظر: الدر النثير، للمالقي (3/ 140)، الكنز، للواسطي (1/ 193)، سراج القارئ، لابن القاصح (ص102).

(126) ينظر: الدر النثير، للمالقي (2/ 52).

(127) إبراز المعاني، لأبي شامة (ص77).

(128) الدر النثير، للمالقي (3/ 122).

(129) التيسير، للداني (ص23)، وجامع البيان، للداني (1/ 439).

(130) الدر النثير، للمالقي (2/ 130).

(131) طيبة النشر، لابن الجزري (ص39). وينظر أيضًا: الإتقان، للسيوطي (1/ 325).

(132) الدر النثير، للمالقي (2/ 36).

2- الحروف التي تُدغم في مُقاربها، ولا يُدغم مُقاربها فيها: يجمعها: «**حبُّ نَدٍ**»[133] عند السَّخاوي (ت643هـ)، و«**بعه**»[134] عند المالقي (ت705هـ).

3- الحروف التي لا تُدغم في مُقاربها، ويُدغم مُقاربها فيها: جمعها ابن جني (ت392هـ) في: «**ضُمَّ شَفَر**»[135]، والداني (ت444هـ) في: «**فزم ضرس شص**»[136]، والزمخشري (ت538هـ) في: «**ضَوِيَ مِشْفَر**»[137]، والحميري (ت573ه) في: «**من ضرّ شف**»[138]، والمالقي (ت705هـ) في: «**شَرَفٌ مَحْضٌ**»[139].

4- الحروف التي تُدغم في مِثلها ولا تُدغم في غيرها: جمعها الهذلي (ت465هـ) في: «**هفنجع**»[140].

5- الحروف التي لا تُدغم في مثلها ولا في غيرها، ويُدغم غيرها فيها: هي «**خرش وأحرف الإطباق (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء)**»[141].

6- الحروف التي لا مدخل لها في إدغام المتقاربين: جمعها السخاوي (ت643هـ) في: «**أَخْفِ غَاوِيَه**»[142].

*** ذال «إذ».**

وأما الذال في «إذ» فقد اتُّفِقَ على إظهاره قبل أربعة عشر حرفًا، جمعها المالقي (ت705هـ) في قوله: «**رَبُّكَ أَحَقُّ غِنًى لَهُ عَفْوٌ**»[143]، واقتصر السخاوي (ت643هـ) على خمسة أحرف يجمعها: «**بَلْ نَفَر**»[144]، والبون بينهما كبير.

واختلف القُرَّاء في إدغام ذال «إذ» في ستة أحرف؛ هي: التاء، والجيم، والدال، والزاي، والسين، والصاد. جمعها ابن خلف المقرئ (ت455هـ) في: «**سجز تصد**»[145]، وأبو القاسم القرطبي (ت463هـ) في: «**تَجِدُ وحروف الصفير**»[146]؛ وحروف الصفير هي: «الزاي،

(133) فتح الوصيد، للسخاوي (ص224).

(134) الدر النثير، للمالقي (2/ 31).

(135) المحتسب، لابن جني (1/ 106)، وسر صناعة الإعراب، لابن جني (1/ 226). وينظر أيضًا: الكشاف، للزمخشري (1/ 186)، أنوار التنزيل، للبيضاوي (1/ 105)، البحر المحيط، لأبي حيان (1/ 617)، إرشاد العقل السليم، لأبي السعود (1/ 159).

(136) التحديد، للداني (ص112).

(137) المفصل، للزمخشري (ص549). وينظر أيضًا: الشافية، لابن الحاجب (ص125)، شذا العرف، للحملاوي (ص146).

(138) شمس العلوم، لنشوان الحميري (1/ 88).

(139) الدر النثير، للمالقي (2/ 33).

(140) الكامل في القراءات، لأبي القاسم الهذلي (ص349).

(141) الكامل في القراءات، لأبي القاسم الهذلي (ص349).

(142) فتح الوصيد، للسخاوي (ص224).

(143) الدر النثير، للمالقي (3/ 100).

(144) فتح الوصيد، للسخاوي (ص388). وينظر أيضًا: أبو شامة، إبراز المعاني، لأبي شامة (ص193).

(145) العنوان، لابن خلف المقرئ (ص56). وينظر أيضًا: الدر النثير، للمالقي (3/ 102)، ونُقلت في بعض المصادر معكوسة: «صدت سجز». ينظر: تحبير التيسير، لابن الجزري (ص231).

(146) المفتاح، لأبي القاسم القرطبي (ص18). وينظر أيضًا: الكامل=

والسين، والصاد».

وأما الحروف التي لم تقع بعد «إذ» في القرآن الكريم فهي: الثاء، والخاء، والشين، والضاد، والطاء، والميم. يجمعها قولك: «**طمث شضخ**»[147].

*** دال «قد».**

وأما دال «قد» فقد أظهره القُرَّاء عند خمسة عشر حرفًا: جمعها المالقي (ت705هـ) في: «**العَفْوُ خَيْرٌ بِحَقِّكَ نمه**»[148]، وجمعها السخاوي (ت643هـ) في: «**بَلْ نَفَر**»[149]، فجعلها خمسة فقط، ويلاحظ البون الكبير بينهما.

وأما الحروف التي يجب الإدغام عندهما، أو التي اختُلِفَ في إدغامها، فلم نعثر لها على عباراتٍ تجمعها، على الرغم من وَفْرَةِ ذلك منظوماً[150].

*** تاء التأنيث.**

لتاء التأنيث أحرفٌ اتفق جميع القراء على إدغامها فيها، وأحرف اختلفوا في إدغامها، ولم نعثر لهذا ولا ذاك على عباراتٍ تجمعها، على الرغم من وَفْرَته منظوماً[151].

=في القراءات، لأبي القاسم الهذلي (ص341).

(147) ذكر هذه العبارة محققُ كتاب شرح طيبة النشر للنويري: الدكتور مجدي محمد سرور (1/ 532).

(148) الدر النثير، للمالقي (3/ 105).

(149) فتح الوصيد، للسخاوي (ص388). وينظر أيضًا: إبراز المعاني، لأبي شامة (ص193).

(150) من أمثلة ذلك: أن ما اتفقوا على إدغامه هو حرفان لا غير؛ وهما: التاء، والدال. وقد جُمعا في قول الشاطبيِّ (ت590هـ) رحمه الله:

..... *

وَقَدْ «تَيَّمَتْ دَعْدٌ» وَسِيمًا تَبَتَّلَا

ينظر: حرز الأماني، للشاطبي (ص23). =

= وأما ما اختُلِف في إدغامه فيها فهي ثمانية أحرف، جمعها ابن خلف المقرئ (ت455هـ) في أوائل كلمات:

شَهِدتُّ ضُحًى ظِبَاءً سَابِحَاتٍ * ذَكَرْتُ زَمَانَ جُرْدٍ صَافِنَاتِ

والشاطبي (ت590هـ) في:

وَقَدْ سَحَبَتْ ذَيْلًا ضَفَا ظَلَّ زَرْنَبٌ * جَلَتْهُ صَبَاهُ شَائِقًا وَمُعَلَّلا

ينظر: العنوان، لابن خلف المقرئ (ص56). حرز الأماني، للشاطبي (ص21).

وأما الدال في الإدغام الكبير نحو قوله تعالى: ﴿ٱلۡمَسَٰجِدِۚ تِلۡكَ﴾ [البقرة: 187]، ﴿كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ﴾ [طه: 69]، ﴿بَعۡدِ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: 52]، ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٞ﴾ [يوسف: 26] فإنها تُدغَمُ عند بعض القُرَّاء في عشرة أحرف، جمعها الشاطبي (ت590هـ) في أوائل كلم هذا البيت:

وَلِلدَّالِ كِلْمٌ تُرْبُ سَهْلٍ ذَكَا شَذَا *

ضَفَا ثَمَّ زُهْدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جَلَا

وجمعها ابن الجزري (ت833هـ) في أوائل كلمات:

مَعْ شِينِ عَرْشِ الدَّالُ فِي عَشْرٍ سَنَا *

ذَا ضِقْ تَرَى شِدْ ثِقْ ظُبًا زِدْ صِفْ جَنَا

ينظر: حرز الأماني، للشاطبي (ص12)، طيبة النشر، لابن الجزري (ص40).

(151) اتفق القُرَّاءُ على إدغام تاء التأنيث في ثلاثة أحرف: التاءُ، والدالُ، والطاءُ. وقد جمعها الشاطبي (ت590هـ) رحمه الله في أوائل كلمات قوله:

وَقَامَتْ «تُرِيهِ دُمْيَةٌ طِيبَ» وَصْفِهَا *

.....=

*** لام «بل» و«هل».**

والحروف في هذا الباب على ثلاثة أقسام ذكرها المالقي (ت705هـ):

القسم الأول: ما وقع بعد «بل» وحدها: وذلك أحد عشر حرفًا، يجمعها قولك: «**ظفر بقسطك ضجز**»[152].

القسم الثاني: ما وقع بعد «هل» وحدها: وهو حرف الثاء.

القسم الثالث: ما وقع بعدهما: وهي تسعة أحرف، يجمعها: «**أَيَتَعَلَّمُونَهُ**»[153].

= ينظر: حرز الأماني، للشاطبي (ص23).

واختلفوا في إدغامها في ستة أحرف: الثاءُ، والجيمُ، والزايُ، والسينُ، والصادُ، والظاءُ. وقد جُمعت في أوائل قول ابن خلف المقرئ (ت455هـ):

صَدَّ جَائِزًا ظَهَرَا * ثُمَّ زَارَنِي سَمَرَا

وكذا في أوائل قول الشاطبي (ت590هـ):

وَأَبْدَتْ «سَنَا ثَغْرٍ صَفَتْ زُرْقُ ظَلْمِهِ *

جَمَعْنَ» وُرُوداً بَارِداً عَطِرَ الطَّلَا

وقول المالقي (ت705هـ):

صد جابر ظهرا * ثم زارني سحرا

وقول الطبلاوي (ت1014هـ):

سَنَا جَمَالِك زَاهِر * صِدْقُك ثَابِتٌ ظَاهِر

ينظر: العنوان، لابن خلف المقرئ (ص56)، حرز الأماني، للشاطبي (ص22)، الدر النثير، للمالقي (3/ 115)، الشمعة المضية، للطبلاوي (1/ 678).

(152) الدر النثير، للمالقي (3/ 117).

(153) المرجع السابق (3/ 117).

فأما ما اتُّفق على إظهار لام «بل» و«هل» عنده فذلك أحد عشر حرفًا يجمعها قولهم: «**أَقِمْ بِهِ عِوَجَ فِيكَ**»[154][155].

*** اللام الشمسية واللام القمرية.**

تظهر لام التعريف عند أربعة عشر حرفاً مجموعة في قول ملا علي القاري (ت1014هـ): «**ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ**»[156]، وعد عكسها اللاذقي (ت بعد 1297هـ) فقال: «**حَجَّك ابْغِ وَخَفْ عَقِيمَهُ**»[157].

(154) الدر النثير، للمالقي (3/ 119).

(155) وأما ما اتُّفق على إدغام اللام فيه فحرفان: الراء واللام، وقد جمعها الشاطبي (ت590هـ) في قوله:

..... *

وَقُلْ بَلْ وَهَلْ «رَاهَا لَبِيبٌ» وَيَعْقِلَا

ينظر: حرز الأماني، للشاطبي (ص23).

وأما ما اختُلِف في إدغام اللام فيه فهي ثمانية أحرف، جمعها ابن خلف المقرئ (ت455هـ) في:

تَقُولُ سَلْمَى ضَاعَ طَالِبُوكَا * نَاءَيْتَ ظُلْمًا ثُمَّ زَايَلُوكَا

وفي أوائل قول الشاطبي (ت590هـ):

أَلَا بَلْ وَهَلْ «تَرْوِي ثَنَا ظَعْنِ زَيْنَبٍ *

سَمِيرَ نَوَاهَا طِلْحَ ضُرٍّ» وَمُبْتَلَى

وفي أوائل قول الطبلاوي (ت1014هـ):

تُبْ نَائِبًا سَامِعًا طَائِعًا * لَا تَكُنْ ضَعِيفًا ظَالِمًا سَائِغَا

ينظر: العنوان، لابن خلف المقرئ (ص57)، حرز الأماني، للشاطبي (ص22)، الشمعة المضية، للطبلاوي (1/ 677).

(156) المنح الفكرية، للقاري (ص22). وينظر أيضًا: تحفة الأطفال، للجمزوري (ص5).

(157) مجموعة مهمة في التجويد والقراءات، للدسوقي (ص200).

وتُدغَمُ لامَ التعريف في أربعةَ عشرَ حرفًا، لم نعثر لها على عبارات تجمعها، مع ورود ذلك نظماً[158].

المطلب الثاني: اختلاف أهل القراءات والتجويد واتفاقهم في العبارات المتضمنة أحكام التجويد والقراءات.

اتفق أهل القراءات والتجويد في عددٍ من الأحكامِ السابقة والعبارات التي تتضمنها، وذلك مثل: صفة الهمس؛ فإنها مع ما تحويه من عبارات متعددة إلا أن جميعها اتفقت على أن عدد أحرف الهمس عشرة، ولا فرق في ذلك بين من قال إنها مجموعة في: «ستشحثك خصفة»، أو «فحثه شخص سكت»، أو غير ذلك.

وصفة الجهر ضدَّ الهمس، وكَوْنُ الاتفاق حاصلًا على تلك يعني حصولَهُ على هذه بداهةً. وقد أجمع أهل العلم على أن عدد حروف الجهر تسعة عشر حرفًا.

وكذا القول في صفة الشِّدَّة، والاستعلاء، والاستفال، والإطباق والانفتاح، والإذلاق والإصمات، والقلقلة.

وحصل الاتفاق أيضًا على أحرف المد الثلاثة، وفواتح السور.

وعلى الإظهار الحلقي، والإقلاب، وكذلك الإخفاء الحقيقي.

وكذلك القول في اللام الشمسية والقمرية، ونحو ذلك من الأحكام المتفرقة؛ مثل أنى الاستفهامية، والهمزة المبدلة حرفَ مدٍّ عند ورش، ونحو ذلك.

وأمَّا ما اختلفوا فيه فتفصيله كالآتي:

اختلفوا في الحروف الموصوفة بالبينية؛ فمنهم من عدَّها خمسة، ومنهم من عدَّها سبعة، ومنهم من عدَّها ثمانية؛ أمَّا من عدَّها خمسة فهُم على قسمين: قسم جعلها اللام، والنون، والعين، والميم، والراء، كما في العبارة المشهورة (لن عمر)، وغيرها، وقسم جعل الياء بدل النون. وأمَّا من عدَّها سبعة، فذكر الخمسة السابقة، وزاد عليها الواو والياء. وأمَّا من عدَّها ثمانية، فزاد الألف أيضًا.

وكذلك الرخاوة؛ فالاختلاف فيها مبنيٌّ على الاختلاف في سابقتها؛ فمن عدَّ أحرف البينية خمسة كانت حروف الرخاوة عنده ستة عشر حرفًا، ومن عدَّها سبعة كانت عنده أربعة عشر حرفًا، وأما من عدها ثمانية كانت عنده ثلاثة عشر حرفًا حسب الخلاف المذكور آنفًا في أحرف البينية.

وكذا القول في التفشي، والأكثرون على أنَّ لها

(158) ومن ذلك قول الجمزوري (ت1227هـ):

طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ *

دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلكَرَمْ

وقول اللاذقي (ت بعد 1297هـ) في:

ضف ذا نعم تفز طب ثمّ صل رحما *

دع سوء ظنّ شريفا زدته لعلا

ينظر: تحفة الأطفال، للجمزوري (ص5)، مجموعة مهمة في التجويد والقراءات، للدسوقي (ص200).

حرفًا واحدًا؛ وهو حرف الشين، لكن بعض أهل العلم ذكروا أن للتفشي أربعةَ أحرف؛ هي: الشينُ، والراءُ، والفاءُ، والميمُ. ومن هؤلاء: الإمام الأندرابي صاحب كتاب (الإيضاح في القراءات)[159].

وأما باب المدِّ فلم يختلف الأئمة إلا في أحرف العلة، وقد تقدم الكلام على ذلك مفصلًا، فليُعلمْ.

واختلفوا في الأحرف التي تُدغم فيها النون الساكنة والتنوين، والعبارات الجامعة لها على قولين؛ الأشهر منهما أنها ستة أحرف مجموعة في: (يرملون)، والقول الثاني وهو قول الإمام الداني أنها خمسة، فأسقط منها النون وقال: «لا معنى لذكرها معهن؛ لأنها إذا التقت بمثلها لم يكن غير إدغامها كسائر المثلين»[160]. اهـ. يعني بذلك أن إدغام النون الساكنة والتنوين في النون يكون من باب إدغام المتماثلين.

وأمَّا إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين فلا خلافَ أنَّ الحروف التي لقيت مثلها في القرآن الكريم ثمانية عشر حرفًا، وهي مذكورة في المطلب السابق. وكذا إدغام المتقاربين الكبير، وقد تقدم ذكرُ حروفه. وأمَّا إدغام المتقاربين الصغير فقد اختُلف في عدد حروفه؛ فذكر أبو شامة أنها تسعةُ أحرف: الباءُ، والتاءُ، والثاءُ، والدالُ، والذالُ، والراءُ، والفاءُ، واللامُ، والنونُ. وحذف المالقيُّ منها التاءَ والنونَ، واقتصر على السبعة الباقية[161].

واختلفوا في الحروف التي تُدغَم في مُقاربها ويُدغَم مُقاربها فيها؛ فعدَّها السَّخاويُّ أحدَ عشر حرفًا: التاء، والثاء، والجيم، والدال، والراء، والسين، والشين، والضاد، والقاف، والكاف، واللام. وزاد المالقيُّ عليها عشرةً أُخرى؛ هي: الخاء، والذال، والزاي، والصاد، والطاء، والظاء، والغين، والنون، والواو، والياء، وحذف منها الراء، والشين، والضاد، فصارت عنده ثمانية عشر حرفًا[162].

وكذا الحروف التي تُدغم في مُقاربها ولا يُدغم مُقاربها فيها؛ فهي عند السَّخاوي أربعة؛ الباء، والحاء، والدال، والنون[163]. وعند المالقيِّ ثلاثة؛ الباء، والعين، والهاء[164].

والحروف التي لا تُدغم في مُقاربها ويُدغم مُقاربها فيها أيضًا من المختلف فيه بين الأئمة؛ فبعضهم جعلها خمسة، وبعضهم جعلها ستة، وآخرون رأوا أنها سبعة، وآخرون على أنها ثمانية؛ فأما الأوائل فمثل ابن

(159) ينظر: الإيضاح، للأندرابي (ص381).

(160) التحديد، للداني (ص114).

(161) ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة (ص77)، الدر النثير، للمالقي (3/ 122).

(162) ينظر: فتح الوصيد، للسخاوي (ص224)، الدر النثير، للمالقي (2/ 36).

(163) ينظر: فتح الوصيد، للسخاوي (ص224).

(164) ينظر: الدر النثير، للمالقي (2/ 31).

جنـي ومـن تابعـه، ذكـروا أنهـا خمـسة أحـرف: الـراء، والشين، والضاد، والفاء، والميم[165]. وأما من جعلها ستة فثلاثة أقسام؛ قسمٌ زاد عـلى الخمـسة الـسابقة حـرفَ النون[166]، وقسمٌ زاد عليها بدل النـونِ حـرفَ الحـاء[167]، وقسمٌ ذكر أنها الزاي، والصاد، والطاء، والظاء، والعين، والميم[168]. وأما من جعلها سبعة فزاد على الخمـسة الأولى حرفَيِ الواو، والياء[169]. ومن جعلها ثمانيـة ذكـر الخمـسة السابقة وزاد عليها أحرفَ الصفير[170].

وكـذلك الحـروف التـي تظهـر عنـدها ذال «إذ»، ودال «قد»؛ أما ذال «إذ» فتظهر قبـل أربعـة عـشر حرفًـا؛ وهي المجموعة في: (ربـك أحـق غنـى لـه عفـو)، وذكـر بعضهم أنها تظهر قبل خمسة أحرف فقـط: البـاء، والـراء، والفاء، واللام، والنون. ولعلَّ الأول أرجح وأظهر؛ إذ لو تتبعنا ما جمعناه قبل من أنها تُدغم وجهًا واحدًا في حرفين، وتُدغم على اختلاف بين القـراء في سـتة أحـرف، وأنـه لم يأتِ بعدها في القرآن الكريم ستة أحرف لتبـيَّن لنـا أنَّ مـا تبقى من حروف الهجاء متفق على إظهار الذال عنده.

وأمَّا دال «قـد» فتظهـر قبـل خمـسة عـشر حرفًـا يجمعها: (العفو خير بحقك نمه)، واقتصر بعضهم عـلى الخمسة المذكورة آنفًا والتي يجمعها: (بل نفر). والكـلام عليها كسابقتها، والله تعالى أعلم.

* * *

المبحث الثالث

معاني العبارات المتضمنة أحكام التجويد والقراءات، وفوائدها

الباحثُ في العبارات المتضمنة لأحكـام التجويـد القـراءات يـرى أنَّ الـسَّادة العلـماء –علـيهم سـحائب الرحمـات– لم يـدَّخروا جُهـدًا في خدمـة كتـاب الله ﷻ، ويظهرُ ذلك جَليًّا في اجتهادِهِمْ في جمعِ هذا العدد الـوفيرِ من العبارات، وحِرْصِهِمْ على أن تكون مـوجزةً مُيـسَّرةً، ذاتَ معنًـى مـا أمكـن؛ كَـيْ تُحقـق فوائـدَها المرجـوَّة. وتفصيلُ ذلك عَبْرَ المطلبَيْنِ الآتِيَيْنِ:

المطلب الأول: معاني العبارات المتضمنة أحكام التجويـد والقراءات[171].

من المعلوم أنَّ كتبَ التجويد والقـراءات وكتـب

(165) ينظـر: المحتـسب، لابـن جنـي (1/ 106)، وسر صـناعة الإعـراب، لابـن جنـي (1/ 226)، الكـشاف، للزمخـشري (1/ 186)، أنـوار التنزيـل، للبيـضاوي (1/ 105)، البحـر المحـيط، لأبي حيـان (1/ 617)، إرشـاد العقـل الـسليم، لأبي السعود (1/ 159).

(166) ينظر: شمس العلوم، لنشوان الحميري (1/ 88).

(167) ينظر: الدر النثير، للمالقي (2/ 33).

(168) ينظر: فتح الوصيد، للسخاوي (ص224).

(169) ينظر: المفصل، للزمخشري (ص549)، الشافية، لابن الحاجـب (ص125)، شذا العرف، للحملاوي (ص146).

(170) التحديد، للداني (ص112).

(171) العبارات التي ستُذكر في هذا المطلـب سـبق توثيـقُ مـصادرها كلها في المبحث السابق، ما أغنى عن إعادة ذِكرها هنا.

اللغة مليئةٌ بالعبارات التي تجمع الأحكام وحروفها، وقد ذكر أهل العلم بعضَ هذه العبارات مع شرحٍ وبيانٍ، وبعضها عاريًا عن ذلك. وبيانُ ذلك كالآتي:

أولًا: ما ذكر العلماء لهُ معنًى من العبارات المتضمنة أحكام التجويد والقراءات:

لا بُدَّ من الإشارة إلى أنَّ الغالبيَّة العُظمى من هذه العبارات لم يُذكر له معنًى، وأنَّ ما ذكر أهل العلم له معنًى لا يتجاوزُ رُبُعَ ما هو موجود في المصنفات التي بين أيدينا.

فأمَّا العبارات التي ذكر العلماء لها معنًى فمنها قولهم: «**سَتَشْحَثُكَ خَصَفَة**» السين حرف استقبال، و(تشحث) إمَّا أن يكون معناها الإلحاح في السؤال مثل (يشحذ)، وكذلك يقال للمكَّار شحث، وإمَّا أن تكون بمعنى النكاح على أن أصلها سرياني، و(خَصَفَة) عَلَمٌ لامرأةٍ على ما قيل. أَيْ: ستُلِحُّ المرأةُ التي اسمها خصفة عليك في السؤال أو تمكر عليك، أو ستنكحك[172].

وأما قولهم: «**حَثَّهُ شَخْصٌ فَسَكَتَ**» فالظاهر أنَّ معناه أنَّ رجلًا أطال الكلام بما لا ينفع، فحثَّهُ شخص على السُّكوتِ فسكت. **وقريبٌ منه قولهم**: «**فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتَ**»؛ فقد ذكر بعض أهل العلم أنَّ هذه الكلماتِ وقعتْ في مجلسِ بعضِ المُلُوكِ من بعضِ فُصَحَاءِ العَرَبِ؛ إذْ كانَ فُلانٌ يتكلَّمُ كَلَامَ هُجْرٍ وفُحْشٍ، فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتَ؛ أيْ حضَّهُ أن يسكتَ فَسَكَتَ. **وعكسها قولهم**: «**سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ**»؛ فمعنى هذه العبارة أنَّ رجلًا أطالَ السُّكُوتَ في غير موضِعِهِ فحَثَّهُ شخصٌ على الكلامِ فتكَلَّمَ[173]. والعباراتُ الثَّلاثُ متقاربةٌ جدًّا، ولعلَّها في الأصلِ عبارةٌ واحدةٌ، لكنهم اختلفوا عند نقلها في تقديم بعض كلماتها على بعض، ولا داعيَ لِجَعْلِ كُلِّ واحدةٍ منها عبارةً مستقلةً بمعنًى مختلفٍ.

وقَوْلُ الشَّاطبيِّ: «**حَثَتْ كِسْفَ شَخْصِهِ**» (حَثَتْ) من حَثَا التُّرابَ يحثوه، أو حَثَى يحثي، ومعناه: أخذ قبضةً منه ونثره[174]، والتاء للتأنيث؛ فكأنه يتحدث عن امرأة في هذا البيت من الشاطبية. و(الكِسْف) أو الكِسْفة هو القِطعة[175]. و(شَخْصِهِ) الشَّخْصُ هو جِسْمُ الإنسانِ وجُثَّته[176]، والهاء ضمير عائد على رجل. وقد ذكر أحدُ

(172) ينظر: حاشية الشهاب، للشهاب الخفاجي (1/ 252)، حاشية شيخ زاده، لشيخ زاده (1/ 121)، الكليات، للكفوي (ص541)، دستور العلماء، للأحمد نكري (3/ 153).

(173) ينظر: نهاية القول المفيد، للجريسي (ص48).

(174) ينظر: العين، للخليل (3/ 285)، معجم ديوان العرب، للفارابي (4/ 71)، تهذيب اللغة، للأزهري (5/ 135)، الصحاح، للجوهري (6/ 2308).

(175) ينظر: العين، للخليل (5/ 315)، جمهرة اللغة، لابن دريد (2/ 847)، الصحاح، للجوهري (4/ 1421)، مقاييس اللغة، لابن فارس (5/ 177، 178).

(176) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد (1/ 601)، تهذيب اللغة، للأزهري (7/ 36)، الصحاح، للجوهري (3/ 1042).

شرَّاح الشاطبية أنَّ معنى الكلام: نثرت المرأة التراب قطع شخص ذلك الرجل[177].

وأمَّا عبارةُ: «عَظُمَ وَزْنُ قَارِئٍ ذِي غَضٍّ جَدَّ طَلَب» فمعناها: رَجَحَ مِيزَانُ قارئٍ غاضٍّ للبَصَرِ مُجتهدٍ في السَّعْيِ والطَّلَبِ[178]؛ فإنَّ هذه الصِّفاتِ من أعظمِ ما يتصفُ به قارئُ القرآنِ الكريمِ، ومن أعظم ما يُعينه على حَمْلِ هذه الأمانة؛ فمتى كان كذلك كان عاملًا بما في كتاب الله ﷻ لا قارئًا فقط، فعَظُمَ قَدْرُهُ ورَجَحَ ميزانُهُ.

وأمَّا قوله: «أَجَدَّتْ كَقُطْبٍ» فمعناه على ما ذُكر: أنَّ المرأة المُشار إليها في قوله: (حثت كسف شخصه) صارتْ مُجِدَّةً مثلَ قُطْبٍ يدورُ عليه الرَّحى[179]. فكأنَّ المنزلة التي وصلت إليها بجدِّها واجتهادها جعلتْ مدارَ الأمرِ عليها كالقُطبِ الذي يدورُ الرَّحَى عَليهِ فلا قِيَامَ لَهُ إلَّا بِهِ.

وقولهم: «أَجِدْ قَطِ بَكَتْ» ذكر بعضُ أهلِ العِلْمِ أَنَّهُ كانَ لِبَعضِ العَرَبِ محبوبةٌ تُسمَّى قَطِ، فَسِمَعَ بُكاءً في بَيْتِها فقال: أَجِدُ قَطِ بَكَتْ[180]. وسُكن حرفُ الدَّالِ في (أجد) لِيستقيمَ الوزنُ.

وقوله: «عَمْرُ نَلْ» نداءٌ حُذفتْ منه الأداة. و(عمرُ) هو المنادى، والأصل أن يكون آخره واوٌ، ولكنَّها حُذفت لئلَّا تصير حروفُ الشِّدَّة سِتَّة. و(نَلْ) فعلُ أمرٍ من نَالَ ينالُ؛ أيْ حصل على الشيء وفازَ بِهِ. والمعنى: يا عمرُو نَلْ أَجْرَ ذِكْرِكَ لله وفُزْ بِهِ[181].

و«لِنْ عُمَر» و«وَلِينًا عُمَر» (لِنْ) فِعْلُ الأمرِ من لَانَ يَلِينُ، وهو عكسُ الفظاظة والغِلظة. و(عُمَر) منادى، وأداة النداء محذوفة كما في السابقة. والمعنى: كُنْ لَيِّنًا يا عُمَرُ[182].

وأمَّا قولهم: «قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ» فقد ذكر بعضُ أهل العلم أنَّ معناه: أَقِمْ في القَيْظِ في خُصٍّ ذي ضَغطٍ – أيْ ضيِّق –، والمرادُ: اقْنَعْ من الدُّنيا بمثل ذلك واسْلُكْ طريقَ السَّلف في الزُّهْدِ[183]. ومثلُها باقي العبارات التي

---

(177) الوافي في شرح الشاطبية، لعبد الفتاح القاضي (ص392).

(178) ينظر: نهاية القول المفيد، للجريسي (ص47).

(179) ينظر: الوافي في شرح الشاطبية، لعبد الفتاح القاضي (ص392). والرَّحى هي أداةٌ يُطحنُ بها، وقُطبها هو عبارةٌ عن عصا أو حديدة غليظة ملصقة بالطبق الأسفل من الرحى يدورُ عليه الطبق الأعلى. ينظر: العين، للخليل (5/ 108)، النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (4/ 79)، مختار الصحاح، لزين الدين الرازي (ص256)، لسان العرب، لابن منظور (1/ 682)، تاج العروس، للزبيدي (4/ 56).

(180) نهاية القول المفيد، للجريسي (ص48).

(181) ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة (ص751، 752).

(182) ينظر: شرح طيبة النشر، لابن الجزري (ص31)، حاشية الشهاب، للشهاب الخفاجي (1/ 162)، نهاية القول المفيد، للجريسي (ص49).

(183) ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة (ص256)، شرح الشاطبية، للسيوطي (ص146)، الوافي في شرح الشاطبية، لعبد الفتاح القاضي (ص166).
ومعنى (القَيْظ): صميمُ الصَّيف أو اشتدادُ الحرِّ. و(الخُصِّ):=

تجمع أحرف الاستعلاء، على اختلافٍ في ترتيب كلماتِ كُلِّ عبارةٍ، وقد سبق الكلامُ على مثل ذلك.

ومعنى قولهم: «مَنْ أَخَذَ وَجَدَ سَعَةً فَزَكا حُقَّ لَهُ شُرْبُ غَيْثٍ» أَنَّهُ مَن وَجَدَ سَعَةً فيما آتاهُ اللهُ تعالى فَأَدَّى زَكاةَ مَالِهِ كَانَ حقًّا على اللهِ أنْ يَسْقِيَهُ مِنْ رَحْمَتِهِ، وهو المقصود بالغيث ههنا[184].

وقولهم: «فرَّ مِنْ لُبّ» (اللُّبُّ) هو العقل. و(فَرَّ) أيْ هَرَبَ. والمعنى: هَرَبَ الجاهلُ من ذِي لُبٍّ - أيْ من عاقل -؛ على أنَّ في الكلام حذفًا[185]. ويُمكن أن يكون المعنى: فَرَّ مِنَ الخَلْقِ مَنْ له عقلٌ به عرف الحقَّ، وذلك كقوله تعالى: ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ ﴾ [الذاريات: 50][186]. أوْ: هَرَبَ مِن عقلِهِ حيثُ لَمْ يُطِقِ الجَوْرَ؛ إذِ الفِرارُ مِمَّا لا يُطاقُ مِن سُنَنِ المُرْسَلين[187].

وأمَّا قولُهم: «جُزْ غشَّ ساخِطٍ صِدْ ثِقةً إذْ وَعْظُهُ يَحُضُّكَ» فمعناه على ما قيل: عُدْ عن غشِّ ساخطٍ للحَقِّ واصْطَدْ ثِقَةً؛ فَإِنَّ وَعْظَهُ يَحُثُّكَ عَلى الخَيْرِ[188].

وقولُ بعضِهم: «قُطْبُ جَد» ذَكَرَ أهلُ العِلْمِ في معناهُ قَولَيْنِ: الأوَّل: أن يكون المُرادُ بـ(القُطْب) ما بيَّناهُ قبلُ؛ ما يكونُ عليه مدارُ الأمرِ كما يُقال: فلانٌ قُطبُ بني فُلانٍ أيْ سيِّدُهم الذي يدورُ عليه أمرُهم، و(الجَدّ): البختُ والعَظَمَة، أو ضدُّ الهزل[189] على تشديد الدال في (جدّ). الثاني: أن يكونَ الأصل (قطب جدي)؛ نُقلت كسرةُ الياءِ إلى الدَّالِ على نِيَّة الوقفِ وعُومِلَ مُعاملةَ المنقوصِ فحُذف الياءُ، فيكونُ فيه إشارةٌ إلى قُطْبِ الجَدْيِ؛ وهو القُطْبُ الشَّماليُّ الذي بين الجَدْيِ والفَرقدَيْن. والجَدْيُ: هو النَّجمُ الذي إلى جانبِ القُطْبِ[190].

وأمَّا «قَدْ طَبِج» فذُكِر أنَّ (الطَّبْج) هو الضَّربُ على الشَّيْءِ الأجوف[191]. بينما ذكر بعضهم أنَّ معنى (طَبِجَ) بكسرِ الباءِ وفتحها حَمُقَ، و(الطَّبْجُ) استحكامُ الحماقةِ[192]. والمعنيان صحيحان في اللغة[193].

=بيتٌ يُسقفُ بخشبةٍ على هَيئة الأزَج.

ينظر: العين، للخليل (4/ 134، 5/ 200)، تهذيب اللغة، للأزهري (6/ 292، 9/ 201)، مجمل اللغة، لابن فارس (1/ 739).

(184) ينظر: نهاية القول المفيد، للجريسي (ص53).

(185) ينظر: المرجع السابق(ص53)، الوافي في كيفية ترتيل القرآن، للحفيان (ص84).

(186) ينظر: نهاية القول المفيد، للجريسي (ص53).

(187) شرح طيبة النشر، لابن الجزري (ص32).

(188) ينظر: نهاية القول المفيد، للجريسي (ص54).

(189) ينظر: المرجع السابق (ص56).

(190) شرح طيبة النشر، لابن الجزري (ص32، 33).

(191) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، للرضي الأستراباذي (3/ 263)، شرح شافية ابن الحاجب، لركن الدين الأستراباذي (2/ 933).

(192) ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة (ص754).

(193) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (10/ 334)، كتاب الأفعال، لابن القطاع (2/ 302)، لسان العرب، لابن منظور=

وقولهم: «حَقٌّ ضِغَاطُ عَصٍ خَظَا» ذكر شُرَّاحُ الشاطبية أنَّ فيه إشارةً إلى ضَغْطةِ القَبْرِ - وهي عَصْرَتُهُ والضِّيقُ فيهِ -؛ إذْ إنَّ (ضِغَاط) جمعُ ضَغْطة، و(عَصٍ) بمعنى عَاصٍ، و(خَظَا) بمعنى سَمِنَ واكْتَنَزَ لَحْمُهُ. والعاصِي حقيقٌ بذلك ولا سيَّما إذا كان سمينًا، وكأنَّهُ يشيرُ بالسِّمَنِ إلى كَثرةِ ذُنُوبِهِ كما يُوصفُ مَنْ كَثُرَ مالُهُ بذلك، والسِّمَنُ الحقيقيُّ مكروهٌ في ذاتِهِ لأهلِ الدِّينِ والعِلْمِ؛ لأنَّهُ يُشْعِرُ غالبًا بقلَّةِ اهتمامِهِ بالآخرةِ، وبالبلادةِ أيضًا. والهَمُّ يُذيبُ الجِسْمَ ويُنْحِفُهُ[194].

ومعنى «أَكْهَرُ» شديدُ العبوس[195]. **و«أَكْرَهُ»** من الكُرْهِ.

وقوله: «وَايٌ» أصله (وَأْيٌ) بهمزة وهو الوَعْدُ، ولكنَّه سهَّل الهمزة ليأتيَ بلفظ الألف[196].

وقولهم: «ضُمَّ شفر» قال فيه السيوطيُّ: «هُو بالضَّمِّ واحدُ أَشْفارِ العَيْنِ؛ وهِيَ حُرُوفُ الأَجْفَانِ التي ينْبُتُ عَلَيها الشَعْر؛ وهُو الهُدْبُ»[197].

ثانيًا: ما لم يذكر العلماء لهُ معنًى من العبارات المتضمنة أحكام التجويد والقراءات:

تقدَّم قبلُ أنَّ معظم العبارات المتضمنة أحكام التجويد والقراءات قد نُقلت إلينا غيرَ مصحوبةٍ بمعانٍ، وأنَّ ما ذُكر معناه قليلٌ؛ وهو ما تمَّ الكلام عليه في القسم الأول، وبناءً عليه فإنَّ كُلَّ ما لم يُذكر في القسم الأول يندرجُ تحت هذا العنوان، وذلك يشتملُ على ما كان معناه واضحًا مفهومًا من تلك العبارات، فاستُغنيَ عن ذكره في الكتب؛ كقولهم: «**لم يرَ عونًا**»، و«**صح طريقك مع السنة**»، و«**إن غاب عني حبيبي همَّني خبره**»، ونحو ذلك. كما يشمل ما ليس له معنًى أصلًا منها؛ وذلك مثل قولهم: «**صغق ضخطظ**»، و«**خس حظ شص هز ضغث فذ**»، ونحو ذلك؛ فهذه العبارات وأمثالها ليست ذاتَ معنًى؛ لأنَّ الهدفَ الأساس منها ليس معانيها؛ بل جَمْع الحروف والأحكام التي تضمُّها.

هذا، وإنَّ كثيرًا من المعاني التي ذكرها العلماءُ لعبارات التجويد كانت مُتكلفةً، كما أنها بعيدةٌ عن موضوعِ التجويد المتعلق بكتاب الله ﷻ، يُضافُ إلى ذلكَ أنَّ مثل هذه المعاني قد تكون مُشتتةً لذهنِ حافظِ العبارةِ صارفةً له عن المقصود؛ الذي هو في الأصل جمعُ

=(2/ 316)، القاموس المحيط، للفيروزآبادي (ص197).

(194) إبراز المعاني، لأبي شامة (ص243، 244)، سراج القارئ، لابن القاصح (ص119)، شرح الشاطبية، للسيوطي (ص139)، الوافي في شرح الشاطبية، لعبد الفتاح القاضي (ص160).

(195) إبراز المعاني، لأبي شامة (ص244)، سراج القارئ، لابن القاصح (ص119)، الوافي في شرح الشاطبية، لعبد الفتاح القاضي (ص161).

(196) إبراز المعاني، لأبي شامة (ص752).

(197) نواهد الأبكار، للسيوطي (2/ 309).

الحروف المتفرقة في عباراتٍ موجزةٍ لتُحفظ.

المطلب الثاني: فوائد العبارات المتضمنة أحكام التجويد والقراءات.

من المعلوم أنَّ عباراتِ التَّجويدِ والقراءاتِ وُضعتْ لهدفٍ عظيمٍ وفائدةٍ جليلةٍ؛ هي خدمةُ كتابِ اللهِ تبارك وتعالى؛ وذلك من خلال تيسيرِ تعلُّمِ أحكامه، وقد سبقَ الكلامُ على أنَّ العُلماءَ جمعوا أغلب أحكام التجويد والقراءات في عبارات موجزة غالبًا؛ تسهيلًا للحفظ وتيسيرًا لمن رام استحضارَ أيِّ حُكمٍ منها، وفي ذلك يقول الإمامُ الدانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «... وقد جمعتُها في كلامٍ مفهوم لِيُحفظ...»[198]، وفيه تصريحٌ بحرصه على أن يكون كلامًا مفهومًا قدرَ الإمكان يسهلُ حفظُه. وقد تحققت هذه الفائدةُ في كثيرٍ من العباراتِ التي تضمَّنها هذا البحث، فكانت عباراتٍ موجزةً جامعةً لعددٍ كبيرٍ من الحروف التي يصعبُ حفظُها متفرقةً.

لكنَّ عددَ هذه العبارات أصبح كبيرًا جدًّا، وهو في تزايدٍ مستمرٍّ، ولعلَّ هذا الأمرَ حادَ بها عن المقصدِ الأساسِ منها إلى حدٍّ ما؛ فكثرة العبارات وتعددها في الحُكمِ الواحدِ قد يكون مُلْهِيًا في بعضِ الأحايين، ولو كانت محدودةً بعددٍ قليلٍ لَكانَ أولى وأفضل، بل إنَّ كثيرًا منها لم يُراعَ فيها حينما وُضِعَتْ ذلك الهدفُ الذي نتحدث عنه، فكانت غيرَ موجزةٍ أو مفهومةٍ من جهة، غيرَ مُيسِّرةٍ للحفظِ من جهة أخرى؛ لأنها في أصلها لم تُوضع لحاجةٍ، ومن الأمثلة على ذلك: العبارات التي وُضعت لحروف الجهرِ والرخاوةِ وغيرهما من الصفات التي لها ضد، فمثل هذه العبارات لا حاجةَ لها؛ إذ إنَّ حِفْظَ حروفِ ضدِّها يعني حِفْظَ حروفِها بداهةً.

كما أنَّ التكلف في وضعِ معانٍ للعباراتِ قد خرج بها عن مُرادها أيضًا، وقد ظهر هذا وتقدم الكلام عليه في المطلب السابق.

***

خاتمة

الحمد لله الذي بذكره تتم الصالحات، الحمد الله الذي أعان ويسَّر إتمام هذا البحث.

في خاتمة هذا البحث هذا تسجيل لأهم النتائج التي توصل إليها الباحثان، مع بعض التوصيات.

أولاً: نتائج البحث:

1- دأب علماء التجويد والقراءات على تجميع الأحرف المتعلقة بأحكام معيَّنة في عبارات منثورة؛ تسهيلاً على الدارسين في حفظ أحكام التجويد والقراءات.

2- البداية التقريبية لبداية استعمال العبارات المتضمنة أحكام التجويد والقراءات تعود إلى منتصف القرن الرابع الهجري، وتحديداً إلى أبي بكر بن أشتة

(198) التيسير، للداني (ص22).

(ت360هـ)، ثم ازدادت وتيرة استعمالها في القرن السادس الهجري، واستمر ذلك حتى العصر الراهن.

3- صدرت تلك العبارات عن علماء الإسلام في فنون شتى؛ فمنهم المجودون، والقراء، والمفسِّرون، وأصحاب المعاجم، والنحويون، وغير ذلك.

4- اختلفت نسبة انتشار تلك العبارات؛ فمنها ما عمَّ انتشاره ولم يستعمل غيره؛ نحو عبارة (يرملون)؛ فعلى الرغم من كونها مِنْ أقدم العبارات إطلاقاً غير أنها لا تزال هي الوحيدة المستعملة في حروف إدغام النون الساكنة والتنوين. ومنها عبارات بقيت منتشرة وحلَّ معها غيرها، ومنها عبارات لا يكاد يسمع بها، وهي قليلة الاستعمال جدًّا.

5- الجانب الذي له الحظ الأوفر من تلك العبارات هو صفات الحروف، يليه الإدغام الصغير، وإدغام حروف قربت مخارجها.

6- بعض تلك العبارات لها معانٍ واضحة جلية، وبعضها لها معانٍ خفية، ولذا فهي بحاجة إلى شرحٍ وتوضيحٍ، وبعضها لها معانٍ متكلَّفة، وبعضها لا معانيَ لها؛ بل القصد منها جمع حروف حكمٍ مَّا فحسب.

ثانياً: التوصيات:

يوصي الباحثان بعمل دراسة أخرى تجمع الأبيات المنظومة شعراً في أحكام التجويد والقراءات.

***

قائمة المصادر والمراجع

الإبانة عن معاني القراءات. مكي، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي. تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي. د.ط، مصر: دار نهضة مصر للطبع والنشر، د.ت.

إبراز المعاني من حرز الأماني. أبو شامة، شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم. د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. البنَّاء، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني. تحقيق: أنس مهرة. ط3، بيروت: دار الكتب العلمية، 1426هـ-2006م.

الإتقان في علوم القرآن. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. د.ط، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ-1974م.

أحكام القرآن. ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله المالكي. ط3، بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ-2003م.

إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى. د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة. ابن غلبون، أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله. تحقيق: باسم حمدي السيد. د.ط، د.م: د.ن، د.ت.

أسرار العربية. أبو البركات الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله. ط1، د.م: دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1420هـ-1999م.

الإقناع في القراءات السبع. ابن الباذش، أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف. د.ط، د.م: دار الصحابة للتراث، د.ت.

أنوار التنزيل وأسرار التأويل. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ.

الإيضاح في القراءات. الأندرابي، أحمد بن أبي عمر. تحقيق: منى عدنان غني. د.ط، د.م: جامعة تكريت، 1423هـ-2002م.

البحر المحيط في التفسير. أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي الأندلسي. تحقيق: صدقي محمد جميل. د.ط، بيروت: دار الفكر، 1420هـ.

البرهان في علوم القرآن. الزركشي، بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط1، بيروت: دار إحياء الكتب العربية، 1376هـ-1957م.

تاج العروس من جواهر القاموس. الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق. تحقيق: مجموعة محققين. د.ط، د.م: دار الهداية، د.ت.

تحبير التيسير في القراءات العشر. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف. تحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة. ط1، عمان: دار الفرقان، 1421هـ-2000م.

التحديد في الإتقان والتجويد. الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان. تحقيق: غانم قدوري حمد. ط1، بغداد: مكتبة دار الأنبار، 1407هـ-1988م.

تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن. الجمزوري، سليمان بن محمد. د.ط، د.م: د.ن، د.ت.

تفسير الراغب الأصفهاني. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. تحقيق: مجموعة محققين. ط1، الرياض: دار الوطن، وغيرها، 1420-1424هـ.

تفسير القرآن العظيم. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. ط2، د.م: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ-1999م.

التمهيد في علم التجويد. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف. تحقيق: علي حسين البواب. ط1، الرياض: مكتبة المعارف، 1405هـ-1985م.

تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين. الصفاقسي، أبو الحسن علي بن محمد بن سالم. تحقيق: محمد الشاذلي النيفر. د.ط، د.م: مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، د.ت.

تهذيب اللغة. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. تحقيق: محمد عوض مرعب. ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م.

توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك. المرادي، بدر الدين أبو محمد حسن بن قاسم بن عبد الله. تحقيق: عبدالرحمن علي سليمان. ط1، بيروت: دار الفكر العربي، 1428هـ-2008م.

التيسير في القراءات السبع. الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان. ط2، بيروت: دار الكتاب العربي، 1404هـ-1984م.

الجامع لأحكام القرآن. القرطبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط2، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ-1964م.

جامع البيان في القراءات السبع. الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان. تحقيق: مجموعة رسائل ماجستير من جامعة

أم القرى. ط1، الإمارات: جامعة الشارقة، 1428هـ-2007م.

جمال القراء وكمال الإقراء. السخاوي، علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد. تحقيق: مروان العطية ومحسن الخرابة. ط1، دمشق: دار المأمون للتراث، 1418هـ-1997م.

جمهرة اللغة. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي. تحقيق: رمزي منير بعلبكي. ط1، بيروت: دار العلم للملايين، 1987م.

حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي. الشهاب الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر. د.ط، بيروت: دار صادر، د.ت.

حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي. شيخ زاده، محمد بن مصطفى القوجوي. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ.

الحجة في القراءات السبع. ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد. تحقيق: عبد العال سالم مكرم. ط4، بيروت: دار الشروق، 1401هـ.

حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع. الشاطبي، أبو محمد القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني. تحقيق: محمد تميم الزعبي. ط4، جدة: مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، 1426هـ-2005م.

الدر النثير والعذب النمير. المالقي، عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد. تحقيق: أحمد عبد الله أحمد المقرئ. د.ط، جدة: دار الفنون للطباعة والنشر، 1411هـ-1990م.

دستور العلماء. الأحمد نكري، عبد النبي بن عبد الرسول. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ-2000م.

رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة. إسماعيل، شعبان محمد. ط2، د.م: دار السلام للطباعة والنشر، د.ت.

الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. مكي، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي. تحقيق: أحمد حسن فرحات. د.ط، د.م: دار عمار، د.ت.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني. تحقيق: علي عبدالباري عطية. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ.

السبعة في القراءات. ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي. تحقيق: شوقي ضيف. ط2، مصر: دار المعارف، 1400هـ.

سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي. ابن القاصح، أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد. ط3، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1373هـ-1954م.

سر صناعة الإعراب. ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ-2000م.

الشافية في علمي التصريف والخط. ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس. تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر. ط1، القاهرة: مكتبة الآداب، 2010م.

شذا العرف في فن الصرف. الحملاوي، أحمد بن محمد. تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله. د.ط، الرياض: مكتبة الرشد، د.ت.

شرح شافية ابن الحاجب. الرضي الأستراباذي، نجم الدين محمد بن الحسن. تحقيق: مجموعة محققين. د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، 1395هـ-1975م.

شرح شافية ابن الحاجب. ركن الدين الأستراباذي، حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني. تحقيق: عبد المقصود محمد عبدالمقصود. ط1، د.م: مكتبة الثقافة الدينية، 1425هـ-2004م.

شرح الشاطبية. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. ط1، د.م: مؤسسة قرطبة، 1424هـ.

شرح طيبة النشر في القراءات العشر. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف. ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، 1420هـ-2000م.

شرح طيبة النشر في القراءات العشر. النويري، أبو القاسم محمد بن محمد بن محمد. تحقيق: مجدي محمد سرور. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ-2003م.

شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. الحميري، أبو سعيد نشوان بن سعيد. تحقيق: مجموعة محققين. ط1، بيروت: دار الفكر المعاصر، دمشق: دار الفكر، 1420هـ-1999م.

الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية. الطبلاوي، زين الدين أبو السعد منصور بن أبي النصر بن محمد. تحقيق: علي سيد أحمد جعفر. ط1، الرياض: مكتبة الرشد، 1423هـ-2003م.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط4، بيروت: دار العلم للملايين، 1407هـ-1987م.

صحيح البخاري. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط1، د.م: دار طوق النجاة، 1422هـ.

صفحات في علوم القراءات. السندي، أبو طاهر عبد القيوم عبدالغفور. ط1، د.م: المكتبة الأمدادية، 1415هـ.

طيبة النشر في القراءات العشر. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف. تحقيق: محمد تميم الزعبي. ط1، جدة: دار الهدى، 1414هـ-1994م.

العميد في علم التجويد. محمود بسة، محمود بن علي. تحقيق: محمد الصادق قمحاوي. ط1، الإسكندرية: دار العقيدة، 1425هـ-2004م.

العنوان في القراءات السبع. ابن خلف المقرئ، أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد. تحقيق: زهير زاهد وخليل العطية. د.ط، بيروت: عالم الكتب، 1405هـ.

العين. الخليل، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي. تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. د.ط، د.م: دار ومكتبة الهلال، د.ت.

غيث النفع في القراءات السبع. الصفاقسي، أبو الحسن علي بن محمد بن سالم. تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الحفيان. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1425هـ-2004م.

فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد. سالم، صفوت محمود. ط2، جدة: دار نور المكتبات، 1424هـ-2003م.

فتح الوصيد في شرح القصيد. السخاوي، علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد. تحقيق: أحمد عدنان الزعبي. د.ط، د.م: د.ن، د.ت.

فضائل القرآن. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. ط1، د.م: مكتبة ابن تيمية، 1416هـ.

القاموس المحيط. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. ط8، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،

1426هـ-2005م.

الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها. أبو القاسم الهذلي، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد. تحقيق: جمال بن السيد ابن رفاعي الشايب. ط1، د.م: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، 1428هـ-2007م.

كتاب الأفعال. ابن القطاع الصقلي، أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي. ط1، بيروت: عالم الكتب، 1403هـ-1983م.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. ط3، بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ.

الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني. تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري. د.ط، بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.

الكنز في القراءات العشر. الواسطي، أبو محمد عبد الله بن عبدالمؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن علي بن المبارك. تحقيق: خالد المشهداني. ط1، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1425هـ-2004م.

كيف تقرأ القرآن الكريم برواية الإمام قالون عن نافع المدني. المقروش، المختار المشري. د.ط، مالطا: د.ن، 2001م.

اللباب في علل البناء والإعراب. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله. تحقيق: عبد الإله النبهان. ط1، دمشق: دار الفكر، 1416هـ-1995م.

لسان العرب. ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي. ط3، بيروت: دار صادر، 1414هـ.

مباحث في علوم القرآن. صبحي الصالح، صبحي إبراهيم الصالح. ط24، بيروت: دار العلم للملايين، 2000م.

مجمل اللغة. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني. تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان. ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1406هـ-1986م.

مجموعة مهمة في التجويد والقراءات. الدسوقي، محمد عبدالواحد. ط1، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، 1427هـ-2006م.

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي. د.ط، د.م: وزارة الأوقاف في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1420هـ-1999م.

المحرر الوجيز. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبدالرحمن الأندلسي. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ.

المحكم في نقط المصاحف. الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان. تحقيق: عزة حسن. ط2، دمشق: دار الفكر، 1407هـ.

المحكم والمحيط الأعظم. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ-2000م.

مختار الصحاح. زين الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكربن عبد القادر. تحقيق: يوسف الشيخ محمد. ط5، بيروت: المكتبة العصرية، صيدا: الدار النموذجية، 1420هـ-1999م.

المدخل لدراسة القرآن الكريم. أبو شهبة، محمد بن محمد بن سويلم. ط2، القاهرة: مكتبة السنة، 1423هـ-2003م.

المستنير في القراءات العشر. ابن سوار، أبو طاهر أحمد بن علي بن

عبيد الله بن عمر. تحقيق: جمال الدين محمد شرف. د.ط، د.م: دار الصحابة للتراث، د.ت.

المصاحف. ابن أبي داود، أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث. تحقيق: محمد بن عبده. ط1، القاهرة: الفاروق الحديثة، 1423هـ-2002م.

المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر. الشهرزوري، أبو الكرم المبارك بن الحسن. تحقيق: إبراهيم سعيد حمد الدوسري. ط1، الرياض: دار الحضارة للنشر والتوزيع، 1435هـ.

المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة. أبو شوفة، أحمد عمر. د.ط، ليبيا: دار الكتب الوطنية، 2003م.

معجم ديوان الأدب. الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين. تحقيق: أحمد مختار عمر. د.ط، القاهرة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، 1424هـ-2003م.

معجم علوم القرآن. الجرمي، إبراهيم محمد. ط1، دمشق: دار القلم، 1422هـ-2001م.

معجم مقاييس اللغة. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. د.ط، د.م: دار الفكر، 1399هـ-1979م.

المغرب في ترتيب المعرب. المطرزي، أبو الفتح ناصر بن عبد السيد أبي المكارم بن علي. د.ط، بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت.

المفتاح في اختلاف القراء السبعة. أبو القاسم القرطبي، عبدالوهاب بن محمد. تحقيق: حاتم صالح الضامين. د.ط، د.م: دار الآفاق الجديدة، د.ت.

المفصل في صنعة الإعراب. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. تحقيق: علي بو ملحم. ط1، بيروت: مكتبة الهلال، 1993م.

المقنع في رسم مصاحف الأمصار. الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان. تحقيق: محمد الصادق قمحاوي. د.ط، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، د.ت.

المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر. النشَّار، سراج الدين أبو حفص عمر بن قاسم بن محمد بن علي. تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الحفيان. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ-2001م.

منار الهدى في بيان الوقف والابتدا. الأشموني، أحمد بن عبدالكريم بن محمد بن عبد الكريم. تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني. د.ط، القاهرة: دار الحديث، 2008م.

مناهل العرفان في علوم القرآن. الزرقاني، محمد عبد العظيم. ط3، د.م: مطبعة عيسى البابي الحلبي، د.ت.

المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية. القاري، نور الدين أبو الحسن علي بن سلطان محمد الملا. د.ط، د.م: د.ن، د.ت.

منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف. ط1، د.م: دار المغني للنشر والتوزيع، 1422هـ-2001م.

الموسوعة القرآنية. الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل. د.ط، د.م: مؤسسة سجل العرب، 1405هـ.

النشر في القراءات العشر. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف. تحقيق: علي محمد الضباع. د.ط، د.م: المطبعة التجارية الكبرى، د.ت.

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر. تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي. د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ-

1995م.

النهاية في غريب الحديث والأثر. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبدالكريم. تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي. د.ط، بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ-1979م.

نهاية القول المفيد. الجريسي، محمد مكي نصر. تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ-2003م.

نواهد الأبكار وشوارد الأفكار. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر. د.ط، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، 1424هـ.

الهداية إلى بلوغ النهاية. مكي، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي. تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بإشراف الشاهد البوشيخي. ط1، الشارقة: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1429هـ-2008م.

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. د.ط، مصر: المكتبة التوقيفية، د.ت.

الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع. القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد. ط4، د.م: مكتبة السوادي للتوزيع، 1412هـ-1992م.

***